تعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية نموذج لإنشاء قسم لتعليم الكبار فيها

أ.د. خليل إبراهيم السعادات
قسم التربية - كلية التربية
جامعة الملك سعود

ملخص البحث :

هدفت الدراسة إلى رصد واقع تعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية وإنشاء قسم لتعليم الكبار في هذه الكليات والمعاهد، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي واستفادت من أدبيات تعليم الكبار والتعليم المستمر في الدول العربية للوقوف على واقع تعليم الكبار وإعداد نموذج لإنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية فيها . وناقشت الدراسة الحاجة إلى إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية . وقدمت الدراسة بعض النماذج العالمية في مجال تعليم الكبار وتحدثت عن تعليم الكبار والتعليم المستمر في الجامعات العربية ، وتطرقت إلى أساليب تدريس تعليم الكبار وطرائقه ووسائله في كليات التربية والتخصصات المتاحة . وقدمت الدراسة نموذجاً لإنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية في البلاد العربية يتضمن مهام القسم وأهدافه ، هيكليته وتنظيمه الإداري ، الدارسين والمتدربين ، محتويات التعليم والتدريب ، والوسائل والطرق المستخدمة ، نظام التقويم المعتمد، الاعتمادات المالية . وتوصلت الدراسة إلى عدد من التوصيات حول تطوير واقع تعليم الكبار في كليات التربية في البلاد العربية وإنشاء قسم لتعليم الكبار فيها .

مقدمة :

يشغل التعليم الجامعي مكاناً مهماً بين المراحل المختلفة للنظام التعليمي كله باعتباره سبيلاً لمساعدة المجتمعات المختلفة للحاق بركب الحضارة، عن طريق ما يسهم به في مجال التعليم والبحث العلمي والإسهام الفعلي في خدمة المجتمع وإعداد القوى العاملة بما يتمشى مع حاجات سوق العمل ويضمن للتنمية في شتى جوانبها ركائز قوية ورصينة. وعلى ذلك يتعين ألا تنعزل الجامعة عن حركة الحياة في المجتمع وعن واقع الحياة ومشكلاتها لأن التعليم الجامعي الناجح هو الذي يرتبط ارتباطاً وثيقاً بحياة أفراد المجتمع وحاجاتهم وتطلعاتهم ومشكلاتهم ويكون قادراً على إحداث التنمية الشاملة . وبالتالي فإن الجامعة لزاماً عليها أن تلتحم بالمجتمع وتسعى إلى تنمية الموارد البشرية خاصة الكبار باعتبارهم يمثلون القوى العاملة التي يمكن أن تحمل مسؤولية العمل والإنتاج . ويمكن أن تلعب الجامعة دوراً ملموساً في مجال النهوض بتعليم الكبار من خلال ما تقوم به من وظيفة خدمة المجتمع كالأنشطة والبرامج والخبرات التي تتهيأ للكبار، عن طريق الوحدات ذات الطابع الخاص والمكاتب الاستشارية والإسهام في حملات التوعية والقوافل الثقافية والندوات واللقاءات الفكرية وغيرها من الأنشطة التي تسهم في تعليم الكبار وتنمية قدراتهم ومهاراتهم بما يجعلهم قادرين على التكيف و مواجهة مشكلات الحياة ومواكبة التطور العلمي والاستفادة منه (حجاج ، ١٩٩٤ ، ص٧١). والظاهرة الهامة في مجال التجديد في تعليم الكبار في السنوات الأخيرة هي التطور الذي مرت به الجامعات في كثير من دول العالم فلم تعد الجامعات بمنأى عن المجتمع بل فتحت أبوابها لتلعب دوراً هاماً في تعليم الكبار مثال ذلك الجامعة المفتوحة في المملكة المتحدة وكليات المجتمع في الولايات المتحدة الأمريكية وغيرها.

ويختلف دور الجامعات بين بلد وآخر ، فبعض الجامعات قد فتحت قاعاتها للكبار الذين يرغبون في الانتساب والحصول على شهادة جامعية وبعضها أنشأ دراسات متخصصة في تعليم الكبار. وبعضها يعطي درجات جامعية في تعليم الكبار وهي كلها اتجاهات ظهرت في الجامعات بعد مؤتمر مونتريال عام ١٩٦٠م. غير أن الدور الذي تلعبه الجامعات في مجال التجديد في مناهج وطرائق تعليم الكبار يتوقف على الكيفية التي تنظر الجامعات بها إلى مسؤولياتها ككل وبمدى ما تتكلفه المؤسسات الأخرى لتعليم الكبار. وفي بعض الدول تعتبر الجامعات إمداد خدماتها إلى المجتمع جزءاً من المسؤوليات الملقاة على عاتقها (صبيح ، ١٩٩٤ ، ص١١٢) .

أهداف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى ما يلي :

- التعرف على واقع تدريس علم تعليم الكبار ووسائله في كليات التربية في البلاد العربية .
- معرفة مدى الحاجات إلى إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية .
- مناقشة بعض خطوات إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية .

- **أهمية الدراسة : تتمثل أهمية الدراسة فيما يلي :**

- جمعت الدراسة معلومات كثيرة ومتنوعة ومفيدة فيما يتعلق بأوضاع تعليم الكبار والتعليم المستمر في كليات التربية في الجامعات العربية وسبل إنشاء قسم لتعليم الكبار فيها مما يعد مرجعاً للباحثين والمهتمين بهذا المجال .

- توضح هذه الدراسة أهمية إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية في الدول العربية والدواعي والأسباب التي تحتم على كليات التربية الأخذ بهذا المقترح .
- تقدم الدراسة بعض الخطوات الهامة لإنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية في الدول العربية والتي قد يستفيد منها المسؤولون والمخططون التربويون والأكاديميون في هذه الكليات عند التفكير بإنشاء مثل هذا القسم .
- قد تحفز هذه الدراسة وزارات التربية والتعليم في الدول العربية لزيادة تعاونها مع كليات التربية لتطوير واقع تعليم الكبار والتعليم المستمر في هذه الدول .

- **مشكلة الدراسة :**

الجامعات وكليات التربية بما تملكه من معارف حديثة وخبرات واسعة وكوادر معدة إعداداً رفيعاً يجعلها أدرى بما يطرأ من تغيرات وما يلزم التدريب عليه من المواد المهنية وغيرها لمعلمي الكبار وكافة العاملين في قطاع التعليم غير النظامي . فالجامعات قادرة بإمكاناتها على تحقيق أهداف تدريب معلمي الكبار والتي من بين أهمها رفع أداء معلم الكبار بخصائصهم وخبراتهم المنفردة ودفعه نحو التعليم الذاتي بما يكفل له مواصلة متابعة التطورات العلمية التربوية الحديثة مما يمكنه من اكتساب المزيد من المعارف الحديثة في مجال تخصصه وتعديل اتجاهاته نحو المهنة ورفع مستوى تكيفه معها إلى جانب تبصيره بمغزى القضايا والمسائل القومية والتربوية والتعليمية ووضعه أمام مسؤولياته تجاهها (زاهر، ١٩٩٣ ، ص١٥٧) .

ويكتسب تأهيل الأطر العاملة في مجال تعليم الكبار أهمية خاصة تتأتى في

النقص الواضح في الأطر المدربة في هذا الميدان فضلاً عن عدم وجود كليات أو معاهد أو مؤسسات تربوية متخصصة في إعداد وتدريب مثل هذه الأطر . ومن هنا تتجلى ضرورة الاهتمام المتزايد بتأهيل الأطر العاملة في تعليم الكبار من خلال برامج معدة لهذا الغرض (العبيدي، ٢٠٠٤م، ص١٥٨). ولهذا فإن مشكلة الدراسة تتمثل في رصد واقع تعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية وإعداد نموذج لإنشاء قسم لتعليم الكبار فيها.

- **أسئلة الدراسة :**

تحاول هذه الدراسة الإجابة عن الأسئلة التالية :

١- ما واقع تدريس علم تعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية والتخصصات المتاحة ؟

٢- ما الحاجة لإنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية ؟

٣- ما خطوات إنشاء قسم تعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية من حيث :

- مهام القسم وأهدافه .
- هيكلته وتنظيمه الإداري وتسييره .
- الدارسون والمتدربون .
- محتويات التعليم والتدريب .
- الوسائل والطرائق المستخدمة .
- نظام التقويم المعتمد .
- الاعتمادات المالية .

- **منهجية الدراسة :**

استخدم الباحث المنهج الوصفي وذلك بالرجوع إلى أدبيات تعليم الكبار والتعليم المستمر وما تحتويه من وصف للواقع ومناقشتها لدور الجامعات وكليات التربية في مجال تعليم الكبار والاستفادة منها في الإجابة عن أسئلة الدراسة وإعداد نموذج لقسم تعليم الكبار .

- **مصطلحات الدراسة :**

تعليم الكبار : يقصد به في هذه الدراسة جميع البرامج التعليمية والتدريبية المقدمة لأفراد المجتمع بما في ذلك برامج محو الأمية وبرامج التعليم المستمرالمقدمة في الجامعات على اختلاف مستوياتها .

قسم تعليم الكبار : قسم أكاديمي يقدم مساقات تخصصية في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر ويحصل الطالب بعد إنهائه لهذه المساقات على الشهادة الجامعية في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر.

الدراسات السابقة :

- دراسة حبيب وهنودي (١٩٨٩) حول تطور مؤسسات التعليم العالي ودورها في تعليم الكبار والتربية المستمرة في الوطن العربي . وقدمت الدراسة صورة شاملة عن حركة تعليم الكبار والتعليم المستمر كاتجاه ظهر بدرجات متفاوتة من القوة والوضوح على صعيد السياسة التربوية والأهداف الجامعية ، كما قدمت الدراسة صيغاً مقترحة لبرامج تعليم الكبار والتعليم المستمر في الجامعات والكليات في الوطن العربي .

- دراسة السعيد (١٩٩٠) عن دور الجامعات العربية في محو الأمية وتعليم الكبار وأشارت إلى أن الجامعات العربية تتباين في مقدار الخدمات التي تقدمها إلى مجتمعها ومحيطها ونوعية تلك الخدمات وأن بعض جامعاتنا العربية لا تزال في بداية

التجربة ولم يتبلور لديها مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار بالشكل المطلوب .

- دراسة توق(١٩٩٠) حول دور كليات التربية في الوطن العربي في تنفيذ الخطط الوطنية لمحو الأمية . وتحدثت عن الأدوار المختلفة التي يمكن أن تلعبها كليات التربية في الوطن العربي ، وبينت الدراسة موقع محو الأمية في وظائف كليات التربية من خلال مساقات في محو الأمية وتعليم الكبار وإعداد مدرسي الكبار ومحو الأمية وتدريب قيادات تعليم الكبار والأدوار المباشرة وغير المباشرة لكليات التربية في برامج محو الأمية .

- دراسة محمود (١٩٩٣) بعنوان معلم محو الأمية في دول الخليج العربية : اختياره ، إعداده ، تدريبه ، وهدفت إلى التعرف على واقع معلم محو الأمية في دول الخليج العربية واقترحت الدراسة أن تتولى الجامعات الخليجية إنشاء قسم خاص بتعليم الكبار يتبع كلية التربية بها أو معهد لتعليم الكبار يتبع الجامعة مباشرةً يمكن أن يحصل الطلاب من خلاله على بكالوريوس في تعليم الكبار ودبلوم وماجستير ودكتوراه في تعليم الكبار .

- دراسة اللقاني (١٩٩٤) حول المحتوى التعليمي لمناهج إعداد معلمي الكبار في كليات إعداد المعلمين بالجامعات العربية . وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لمفردات محتوى مناهج إعداد معلمي الكبار في كليات التربية بالجامعات العربية على مستوى المساقات الدراسية مثل : الأمية مفهومها ومظاهرها ومصادرها . الأساليب العلمية في تعليم الكبار. وعلى مستوى برنامج دبلوم مثل : مجالات ووظائف تعليم الكبار وطرق وأساليب تعليم الكبار . وعلى مستوى برنامج ماجستير مثل : فلسفة وأصول تعليم الكبار . وعلى مستوى برنامج دكتوراه مثل : تقويم مشروعات تعليم الكبار في البلاد العربية .

- دراسة حجاج (١٩٩٤) بعنوان الجذع المشترك كمدخل لتعليم الكبار ، وأشارت الدراسة إلى دور الجامعات وكليات التربية في مجال تعليم الكبار من خلال إعداد كوادر فنية متخصصة للعمل في ميدان تعليم الكبار والإسهام في أنشطة تعليم الكبار .

- دراسة صبيح (١٩٩٤) حول التجارب العالمية في تدريس مناهج تعليم الكبار في الجامعات و متضمناتها للجامعات العربية . وقدمت الدراسة بعض مظاهر التجديد التي يمكن أن تأخذ بها البلاد العربية فيما يتصل بتدريس مناهج تعليم الكبار، منها تقديم برامج تعليم جامعي بعض الوقت إلى كبار الموظفين ، وإنشاء كليات التربية في الجامعات العربية أقساماً لتعليم الكبار ، وإضافة مقررات دراسية في تعليم الكبار في الأقسام ذات الصلة كأقسام التربية وعلم النفس وعلم الاجتماع وفي الدراسات العليا .

- دراسة الشرقاوي(١٩٩٧) حول وضع تصور مقترح لإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار في ضوء الاتجاهات الحديثة ،وذكرت الدراسة أن كليات التربية لا يوجد لها دور بارز في مجال إعداد وتدريب معلمي محو الأمية وتعليم الكبار وإعداد قياداته وقدمت الدراسة تصوراً مقترحاً لإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار . وأوصت بأن يكون للجامعات دور رائد للاهتمام بإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار وبالأخص كليات التربية .

- دراسة السعادات (٢٠٠٤) وهدفت لمعرفة اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود نحو إنشاء قسم لتعليم الكبار بالكلية. وأوضحت نتائج الدراسة موافقة أعضاء هيئة التدريس على إنشاء قسم لتعليم الكبار في الكلية ، حيث رأى أفراد عينة الدراسة أن إنشاء قسم لتعليم الكبار سيؤدي إلى

تطوير برامج الدراسات العليا في تخصص تعليم الكبار وسيؤدي إلى تطوير تعليم الكبار بما يساير الاتجاهات العالمية الحديثة وسيطور إدارة برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر بطريقة علمية .

- دراسة سيد (٢٠٠٥) وهي دراسة تقويمية لمقررات قسم تعليم الكبار لمعهد الدراسات التربوية بجامعة القاهرة على ضوء مبادئ التربية المستمرة التي ينبغي تضمينها في مقررات قسم تعليم الكبار بالمعهد. وأوضحت الدراسة أن هناك ضعفاً في مدى تناول مقررات قسم تعليم الكبار بالمعهد لمبادئ التربية المستمرة تخصص تعليم الكبار ، نظراً لشدة الحاجة إليها .

يتضح من الدراسات السابقة عدم وجود قسم لتعليم الكبار في كليات التربية بالبلاد العربية حيث قدمت هذه الدراسات بعض التوصيات والمقترحات لإنشاء مثل هذا القسم وتقديم مقررات تعليم الكبار في برامج كليات التربية .وبينت الدراسات ندرة المتخصصين في مجال تعليم الكبار وضرورة الاهتمام بطرق ومناهج تدريس الكبار والحاجة لبرامج الدراسات العليا في هذا التخصص . كما اتضح من الدراسات السابقة عدم تحديد هوية ومعالم برامج تعليم الكبار المقدمة من بعض الكليات واتضحت الحاجة لإنشاء قسم لتعليم الكبار يجمع هذه البرامج والمقررات تحت مظلته ويقدم شهادة جامعية في تخصص تعليم الكبار .

بعض النماذج العالمية :

تولي الدول المتقدمة أهمية خاصة بتعليم الكبار والتعليم المستمر وتخصص له الميزانيات الضخمة والكوادر البشرية المؤهلة للقيام بعمليات التعليم والتدريب والتأهيل . وتهدف برامج تعليم الكبار في الولايات المتحدة الأمريكية إلى مساعدة الفرد على أن يؤدي دوره داخل نطاق عائلته وفي الدائرة الأوسع مع سائر أفراد

مجتمعه كما تهدف إلى تحسين أدائه في عمله وإلى تمتعه بأوقات الفراغ وتفهمه لأمور مجتمعه من النواحي السياسية والاقتصادية وتنويره كمستهلك للسلع وجعله مواطناً عالمياً (صبيح، ١٩٩٤، ص١١٥).

وتقدم الكثير من الجامعات الأمريكية درجات الماجستير والدكتوراه في مجال تعليم الكبار، وتهتم الجامعات القائمة على شؤون التعليم المستمر في الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم نوعية جيدة من البرامج. وهناك حرص شديد على تحديث هذه البرامج بالقدر الذي يواكب ما تدفع إليه التكنولوجيا من ضرورة الإسراع في معدل التغيير في الاقتصاد والقدرات والمعارف والعلوم وترى هذه الجهات أن هذا التعليم قد أصبح العامل الرئيس والمحفز للبحث عن تعليم أكثر فعالية (الحميدي، ١٩٩٧، ص٢٥١). ففي جامعة فلوريدا على سبيل المثال تصمم البرامج الرئيسة لإعداد الأفراد مهنياً من خلال برامج للإعداد المهني يشمل الوظائف التالية :

- الإداريون في مجال تعليم الكبار الذين يتحملون مسؤولية تطوير الكوادر العاملة و المتقدمة والمسؤولة عن برنامج تعليم الكبار في المؤسسات المختلفة.
- الاختصاصيون في برامج تعليم الكبار – مثل المتخصصين في تقديم برامج الدراسة الممتدة وتنمية المجتمع وأقسام التعليم المستمر ومسؤولو المكتبات المتخصصة في تعليم الكبار.
- الموجهون والمدربون في مجال تعليم الكبار.
- المشرفون على برامج تعليم الكبار والمعلمون وغيرهم ممن يعملون في هذا المجال.

- الباحثون العلميون والأساتذة الذين يعملون في مجال الكبار . (صبيح، ١٩٩٤، ص١٨٨) .

أما في إنجلترا فقد اهتمت العديد من الجامعات الإنجليزية منذ القرن الماضي بتعليم الكبار وإعداد قياداته على المستوى التدريبي والإشرافي والإداري والتخصصي ومن هذه الجامعات ، جامعة ليفربول وأكسفورد وكمبردج وغيرها . وتمنح هذه الجامعات شهادة في تعليم الكبار للمعلمين الذين يدرسون لبعض الوقت والذين هم أصلاً مؤهلون للتدريس وإن كانت فرصة الدراسة تتاح أيضاً لغيرهم من المهتمين بمجال تعليم الكبار . ويشمل برنامج الدراسة موضوعات في علم النفس وعلم الاجتماع وتاريخ وتنظيم تعليم الكبار واستخدام الوسائل السمعية والبصرية المعينة والأسس العامة لطرق التدريس والدراسات المقارنة في تعليم الكبار ودراسة عملية تشمل مناقشات وزيارات لفصول الكبار والمؤسسات المختلفة التي تقدم في إطار تعليم الكبار (الحميدي، ١٩٩٧، ص١٨٦) .

وفي هولندا تتعدد مراكز تعليم الكبار وتعنى بتعليم الكبار الأساسي الذي يضم نشاطات تعليمية مثل برامج محو الأمية وبرامج تعليم الأقليات من السكان وتجربة المدارس المفتوحة (jarvis,1992,p27). وتعليم الكبار الثقافي الاجتماعي ويوجد مركز من هذا النوع في كل حي مما يقارب ألف مركز كما يوجد مائة وعشرون جامعة شعبية ومائة مركز للمهارات والإبداع وخمسة وسبعون مركزاً لأنواع مختلفة من الأعمال والنشاطات الثقافية الاجتماعية المحلية وخمسة وثلاثون مدرسة ثانوية شعبية ثقافية سكنية، وتعليم الكبار الثانوي والعالي ويشارك قرابة ٢مليون من الناس في هولندا في برامج تعليم الكبار كل سنه وهذا يمثل ٢٠٪من مجموع السكان الكلي (jarvis,1992,p28).

وفي السويد يعتبر تعليم الكبار من النماذج الجيدة في أوروبا حيث إن ٢٥٪على الأقل من سكان السويد يعملون في شكل من أشكال تعليم الكبار ، وأن ما يزيد عن ٩٠٪ من ميزانية التعليم في السويد مخصصة للتعليم المهني المرتبط بتعليم الكبار، ويوجد في السويد التزام يدعو إلى توجيه الموارد وتكريس الجهود لتعليم الكبار في إطار فلسفة واضحة وسياسة هادفة . ويمثل مفهوم التعليم المتناوب سمة أساسية لهذا الإلتزام ويشكل هذا المفهوم محوراً لتخطيط مستقبل تعليم الكبار خاصة فيما يتصل بالأدوار الجيدة التي تقوم بها الجامعات السويدية حيال توفير هذا النوع من التعليم (الحميدي، ١٩٩٧م، ص٢٩٠) .

وتشمل نشاطات تعليم الكبار في السويد ما يلي :

١- حلقات الدراسة المقدمة من الهيئات التعليمية .

٢- مدارس الكبار التي تشرف عليها الدولة .

٣- تدريب العاملين .

٤- الفترات الدراسية المقدمة من الوزارات الحكومية والشركات الخاصة للعاملين بها .

٥- برامج التدريب للهيئات النقابية وتوابعها من الاتحادات الوطنية.

٦- الفترات الدراسية في الإذاعة والتلفاز ومدارس التعليم بالمراسلة (تعليم الجماهير، ١٩٧٦ ، ص١٤٢) .

ومن مؤسسات تعليم الكبار في السويد المدارس الشعبية حيث بلغ عدد هذه المدارس عام ١٩٩١م ١٢٨مدرسة شعبية تدار بواسطة الروابط العامة أو مجالس المقاطعات وبها ما يقرب من ٢٥٠,٠٠٠طالب في برامج طويلة وقصيرة المدى (jarvis,1992,p323).

وفي النمسا يعتمد تدريب الكبار على النشاطات التطوعية ويقوم العمال المتطوعين بمهمة التدريب وهناك ٩٥٪من العاملين في تعليم الكبار قد وظفوا على أساس أنهم متطوعون أو عاملون غير متفرغين . ويعد تدريب معلمي الكبار من المهام الأساسية لتعليم الكبار في النمسا . وتتحمل مؤسسات تعليم الكبار مسؤولية تدريب وتأهيل المتطوعين أو العاملين غير المتفرغين وقد قام هؤلاء بتطوير برامج خاصة بهم أثناء الخدمة ومن المراكز المعروفة في هذا المجال مركز هاس ريف في سالزبورج (jarvis,1992,p132) .

وفي روسيا توجد الجامعات المفتوحة التي استقطبت ١٠٠,٠٠٠ طالب عام ١٩٩١م ومن كلياتها كلية تعليم الكبار وهذه الكلية هي الأولى في التعليم العالي التي أسست من أجل تحقيق الأهداف التالية :

* القيام ببحوث مقارنة حول تعليم الكبار .
* نشر وتطبيق طرائق جديدة لتعليم الكبار .
* إعداد وتدريب أفراد متخصصين في تعليم الكبار .

وتتكون الكلية من مراكز للبحث المقارن وقسم تعليم الكبار وقسم تدريب معلمي الكبار (السعادات، ١٩٩٨ ، ص٢٨) .

وفي بلغاريا يتضمن تعليم الكبار النشاطات التعليمية التالية :

١- التعليم الأساسي والمستمر لمن هم فوق سن السادسة عشرة ممن لم يكملوا تعليمهم المدرسي لأسباب مختلفة ويبدؤون دراستهم إما في المدارس المسائية أو بواسطة التعليم بالمراسلة وهذه المناهج تعطى في مدارس مسائية خاصة وفي مدارس التعليم العام .

٢- أنماط مختلفة لتأهيل الكبار : وتشمل برامج تأهيلية لمن تخرجوا من

المدارس الثانوية وليس لديهم وظائف ، وبرامج للتدريب أثناء الخدمة .

وبهذا يتكون تعليم وتدريب الكبار في بلغاريا مما يلي :

- برامج مدرسية لرفع مستوى التعليم لدى الكبار .
- برامج للتدريب أثناء الخدمة التي تقدم إما في المدارس أو المصانع وبرامج تأهيلية وثقافية خارج الإطار المدرسي .

ومن أنواع مدارس تعليم الكبار في بلغاريا مدارس تعليم الكبار المسائية ، والمدارس الثانوية العامة لتعليم الكبار. والمدارس الثانوية المسائية للتعليم المهني ، والمدارس المسائية الثانوية التقنية ، والدراسة عن طريق المراسلة للعاملين (السعادات ، ١٩٩٨م ، ص٣٤) .

أما في ألمانيا فإنها تعد من الدول الرائدة في مجال التعليم المستمر ويمتاز التعليم المستمر في ألمانيا بمشاركة جهات حكومية رسمية في نشاطه مما يعطيه نوعاً من الجدية والنظام الدقيق والقدرة الفعلية على تحقيق تطلعات المواطنين .وقوة النظام الألماني تتمثل في الاتفاق بين كل من الحكومة الفيدرالية والمحلية وأصحاب الأعمال واتحادات العمال على أهمية تعليم الكبار والتعليم المستمر وتدريب العمال في أماكن العمل مع إكمال الدراسة الأكاديمية . وتقوم الجامعات بتدريس التعليم المستمر على أسس علمية ويعد هذا من وظائف الجامعات الأساسية بالإضافة إلى التعليم الحر والمهني وإجراءات البحوث كما تهتم الجامعات بدراسات الكبار وبرامج جامعة العمر الثالث التي تهتم بدراسات الكبار (السعادات ، ١٩٩٨ ، ص٢٠) .

يتضح من تجارب الدول المتقدمة في مجال تعليم الكبار أنها تعنى عناية فائقة ببرامج تعليم الكبار والتعليم المستمر وأنها تعتمد عليها اعتماداً كبيراً في تنمية

وتأهيل الكوادر البشرية. كما أن الجامعات تولي هذا الجانب اهتماماً كبيراً وتجعله من مهامها الرئيسة كما أن هناك الكثير من المؤسسات والجمعيات والروابط تشترك في تقديم برامج تعليم الكبار وتحث وأحياناً تحتم على منسوبيها الاشتراك في مثل هذه البرامج . أما على مستوى الدراسات الجامعية فإن الجامعات تمنح الدرجات العليا في هذا المجال وذلك إيماناً منها بأهمية المجال وأهمية التخصص فيه وتوفير التعليم المستمر مدى الحياة لأفراد المجتمع .

تعليم الكبار والتعليم المستمر في الجامعات العربية :

تعليم الكبار والتعليم المستمر في مؤسسات التعليم العالي العربية بمفهومه الواسع الذي يشمل كل الأنشطة التعليمية والتربوية والتدريبية ليس بالشيء الجديد. فقد أسهمت جامعات ومعاهد الدول العربية في نشر الثقافة بين صفوف الجماهير وعن طريق وسائل الاتصال المختلفة وكذلك تقديم المشورة لواقع العمل والإنتاج و تأسيس الجمعيات والنوادي العلمية والكليات المسائية ومن هذه المؤسسات ما عمل بشكل مباشر أو غير مباشر ضمن مفهوم تعليم الكبار والتعليم المستمر (حبيب وهنودي، ١٩٨٩ ، ص١١٢) .

ويمكن أن نذكر مجموعة من العوامل التي دفعت رجال التربية إلى الاهتمام المتزايد بالتعليم المستمر وبدور الجامعات في هذا المجال وهي :

١- التطور السريع في مجال الكشف والاختراع وتزايد حجم المعلومات وظهور فروع جديدة للعلم وهذا التطور يستدعي أن يظل التعليم العالي والجامعات بوجه خاص على معرفة بالجديد في مجالات العلوم المختلفة ، بل إن عليه أن يبتكر من الوسائل والأساليب ما يجعل هذه المعرفة بين أيدي القادرين على فهمها .

٢- التكنولوجيا الحديثة والنظام الآلي ، فلقد أدى استخدام الآلات الحاسبة والعقول الإلكترونية إلى الحاجة الماسة للمتخصصين والباحثين والعمال المهرة و بالتالي الاستغناء عن عدد كبير من العمال ولا يرجع ذلك إلى نقص في إمكاناتهم البشرية بل إلى عجز نظم التعليم وأساليبه وربما يكون التعليم المستمر خير علاج لهذا الوضع .

٣- زيادة تعقد المجتمع بحيث أصبحت حياة الإنسان الاجتماعية والسياسية والاقتصادية أكثر تعقداً مما كانت عليه في الماضي .

٤- حماية المجتمع ، ذلك أن بعض الظروف التي تطرأ على المجتمع تحتاج إلى حكم سليم مستند إلى المعلومات الصحيحة ، لذا فإن توفر المعلومات الصحيحة لدى المواطن يعد أمراً هاماً .

٥- التغيرات السكانية وزيادة معدلات العمر فالسكان يتزايدون باطراد ومع التقدم الطبي تزداد أعداد الكبار وهذه الزيادة في نسبة الكبار في المجتمع من شأنها أن تؤثر على العلاقات الاجتماعية وقد تنتج عنها توترات مختلفة الأمر الذي يصبح معه التعليم المستمر أمراً حيوياً .

٦- زيادة وقت الفراغ وذلك نتيجة للتقسيم الدقيق للعمل واستخدام الآلات الحديثة هذا بالإضافة إلى زيادة الاهتمام بتعليم ما قبل المرحلة الابتدائية مما يزيد وقت فراغ الوالدين الذي يجب أن يشغل فيما يعود على الفرد والمجتمع بالخير ومن أهم وسائل ذلك التعليم المستمر .

٧- ترك الكثير من الكبار المدرسة دون الحصول على شهادة التخرج لأسباب متعددة مما يبرز الحاجة إلى التعليم المستمر الذي يمكن الذين تخلفوا لظروف طارئة خارجة عن إرادتهم من مواصلة تعليمهم (عبد

الجواد، ١٩٨٣، ص ص٩، ١١) .

ودور الجامعات العربية يمكن حصره في مهمات أربع رئيسة :

١- التعليم .

٢- البحث .

٣- نقد المجتمع من أجل التغيير .

٤- التأهيل الاجتماعي . (الجابر، ١٩٨٧م، ص١١٦) .

وتتعدد الأدوار المطلوبة من الجامعات في مجال المجتمع بتعدد حاجات ونشاطات المجتمع ذاته وخاصة بعد أن أصبح الهدف الاجتماعي – خدمة المجتمع- يأتي في صدر أهداف الجامعات بعد أن هبطت الجامعات من برجها العاجي لتعايش مشكلات مجتمعها. وبعد أن تغيرت أهدافها ووظائفها

وأصبحت مركزاً لإعداد المهنيين في شتى المجالات إلى جانب كونها مراكز علمية في شتى التخصصات . ويمثل اهتمام الجامعات بخدمة مجتمعها ودراسة حاجاتها والعمل على تحقيقها أهم مبرر للإنفاق عليها ومساندة المجتمع لحاجاتها . كما يعد اهتمام الجامعات بخدمة مجتمعاتها عاملاً مهماً من عوامل اهتمام الرأي العام وتقديره لجهودها . ولتحقيق هدف خدمة المجتمع كان على الجامعات أن تعيد النظر في خططها وبرامجها وتنظيماتها فأنشأت بعض الجامعات وحدات خاصة لخدمة المجتمع فهي في بعض الجامعات قسم أو وحدة للدراسات الإضافية أو قسم أو وحدة للخدمات التعليمية الممتدة أو عمادة خدمة المجتمع والتعليم المستمر. وقد تخصص بعض الجامعات كلية خاصة لهذا الغرض ، بينما يترك بعضها هذه الوظيفة لقسم تعليم الكبار والتعليم المستمر ليقوم بها . وجامعات أخرى تجعل تحقيق هذا الهدف وظيفة لكل الكليات تقوم كل منها بالعمل على تحقيقه وفق إمكاناتها

(صبيح، ١٩٩٤، ص ص١٧، ١٨).

ولا تكاد تخلو أهداف الجامعات العربية من الإشارة إلى ربط الجامعة بالمجتمع وتسخير إمكاناتها المادية والبشرية في عملية التطوير والبناء والنهوض بالمجتمع وبالجمهور الذي تتعامل معه وتنبثق عنه . ولكن الأمر يرتبط بمدى ترجمة هذه الأهداف إلى أسلوب عمل وقيام الأجهزة التنفيذية في الجامعة بخطوات عملية نحو التطبيق . ومن هنا فإن الجامعات العربية تتباين في مقدار الخدمات التي تقدمها إلى مجتمعها ومحيطها ونوعية تلك الخدمات وهناك من يعتقد أن بعض الجامعات لا تزال في بدايات التجربة ، ولم يتبلور لديها مفهوم محو الأمية وتعليم الكبار بالشكل المطلوب . ولا تزال فعالياتها وأنشطتها في هذا الميدان غير منظمة ولا مبرمجة بشكل علمي ، ولم يتم إدراجها ضمن سياسات الجامعة أو فلسفتها وإذا كان ثمة من قصور لدى بعض الجامعات عن القيام بهذه المهمة الوطنية فمرده نقصان الخبرة والقدرة على دخول هذا المجال أو افتقاد الجامعة إلى المسوغ التشريعي وعدم امتلاكها الأجهزة التنفيذية والأكاديمية المتخصصة التي بإمكانها النهوض بهذه الأعباء وما قد يترتب على ذلك من تمويل لا تستطيع الجامعة تحمله أو مرده إلى أمور أخرى إدارية أو تنظيمية (السعيد، ١٩٩٠، ص٨٥). وعلى الجامعة أن تحتفظ بمكانتها واحترامها في المجتمع ذلك الاحترام الذي فقدته خلال عصور سابقة من عزلتها واهتمامها بطلابها دون غيرهم من أبناء المجتمع وبحاجاتها ومشكلاتها وفرص نموها دون مشكلات وفرص نمو مجتمعاتها. وعلى الجامعة أن تعبر الفجوة الفاصلة بين مجتمعها الأكاديمي وبين المجتمع المحيط بها لأنه إذا ما سمح لهذه الفجوة بالبقاء أو إذا ما قدر لها أن تتسع فإن مجتمع الجامعة الأكاديمي سوف يحرم من مساندة المجتمع لحاجات الجامعة ، كما أن الجامعة ستحرم من مساندة المجتمع لها .

(الجابر ، ١٩٨٧م ، ص١٧) .

وهناك من ينتقد الجامعات العربية ويقول إن وظائف الجامعات تنحصر في التعليم والبحث ونقد المجتمع من أجل التغير وعملية التأهيل الاجتماعي ، وقد خطت جامعاتنا خطوة غير قصيرة في التعليم وخطوة أقصر في البحث وخطوة أكثر منها في نقد المجتمع وخصوصاً السلطة القائمة في القطر أو في الأقطار العربية ، وقصرت كثيراً في مواضيع عملية التأهيل الاجتماعي ، وبقيت تلك الجامعات التي لا تتجاوز حدود التلقين والتحفيظ ولن تنطلق إلى أن تكون جامعات ريادية (الجابر، ١٩٨٧ ، ص١٧) . وإذا كانت الجامعات العربية قد سارت خطوات في مجال التعليم ، وضمن إطار الظروف المادية والعلمية المتاحة وإذا كانت هذه الجامعات قد حققت مدة قصيرة في ميدان البحث في حدود لم تصل إلى الابتكار الخلاق ، فإنها في مجال النقد والتغيير وتأهيل الطلبة لعملية المواطنة العربية الموحدة لم تتحول إلى جامعات ريادية تقدم للمجتمع رؤية لغده وتشارك في التخطيط للغد الأفضل . وتصبح بذلك رائدة المعارف والاختبارات الجديدة بدل أن تكون الوصية على المعارف والاختبارات القديمة ، وتكون معلمة المنهج أكثر مما هي ملقنة المحتوى . وتكون المعلمة المحاورة لا المحفظة المكررة (الجابر، ١٩٨٧ ، ص١١٦).

ولكن الأمر لم يكن بهذه الصورة من القصور أو عدم الاهتمام بجوانب البحث والبناء المجتمعي وإحجام الجامعة عن مد أذرعها إلى أعماق المجتمع ، وبسط قدراتها العلمية والفنية لخدمته وتطويره . فالجامعة العربية وليدة هذا المجتمع النامي وابنته التي شكلها ورسم ملامحها وفق تصوراته واحتياجاته وعلى الجامعة تقع مسؤولية كبيرة تتمثل في بذل كل جهودها وإمكاناتها العلمية من أجل ردم الهوة التي تفصل بين مجتمع نام ومجتمعات أخرى نالت قسطاً وافراً من التقدم

والتطور العلمي والتكنولوجي . ومن أجل اللحاق بركب الحضارة المعاصرة وما يتطلبه ذلك من حشد كل الطاقات والقوى لدفع العجلة وتيسير سبل التقدم والرقي . والجامعة كمؤسسة علمية حضارية لابد أن تكون في ريادة المسيرة وفي مقدمة المؤسسات التي تقع عليها مثل تلك الأعباء والمهمات الوطنية والقومية ، وبذلك انعطف مسار الجامعات وانفتحت أبوابها ونوافذها على مصراعيها تجاه المجتمع في علاقة بناءة وشيجة . ما دامت هذه العلاقات لا تباعد بين الجامعة وبين بحوثها ولا تخفف من التزامات الجامعة إزاء طلابها النظاميين وأصبحت العلاقة في العصر الحديث بين الجامعة والمجتمع أن يجد أستاذ الجامعة نفسه مسؤولاً عن كل مواطن مهما كان وضعه فيبحث ظروفه وأحواله وشؤونه السكانية والاجتماعية والاقتصادية والسياسية والبيئية والحضارية ويخرج إلى المواطن بخبرته وعلمه وتسجيلاته وكتبه ، بل على أستاذ الجامعة أن يستمد مادة دراسته الأولية من المجتمع الواقعي ومن واقعه وهذه هي مورد بحوثه التي يعيش بها حياته العلمية (السعيد ، ١٩٩٠ ، ص٨٦) .

إن الجامعة تعد أعداداً كبيرة من الشباب ، إما للبحث العلمي أو للمهن المتخصصة ليس ذلك فحسب ، بل ينبغي عليها بالإضافة إلى ذلك أن تستمر منبعاً رئيسياً تجد فيه الأعداد المتزايد من الناس ما يشبع حبهم من الاستطلاع وما يروي ظمأهم للمعرفة وما يضفي معنى على حياتهم . وينبغي أن تفهم الثقافة هنا بأوسع معانيها وأن يتراوح هذا من أكثر العلوم تشبعاً بالرياضيات إلى الشعر أى أن تضم جميع مجالات العقل والخيال . وللجامعات فيما يتعلق بهذه النقطة ملامح محددة نوعية تجعلها بيئات مفضلة على وجه الخصوص . إنها تمثل المستودع الحي للتراث الإنساني وهو تراث يكتسب حياة جديدة وعزماً جديداً باستخدامه على يد

المعلمين والباحثين . والجامعات عادةً ما تكون متعددة العلوم والفنون والآداب ، مما يجعل في الإمكان لكل فرد أن يتعدى حدود بيئته الثقافية المبدئية والجامعات عادةً أكثر احتكاكاً مع العالم الدولي عن أي من البيئات التعليمية الأخرى (ديلور، ١٩٩٨ ، ص١٦٨) .

وينبغي أن تكون كل جامعة مفتوحة ، وأن توفر إمكانات للتعلم عن بعد وللتعلم عند نقاط أو فترات زمنية مختلفة . ولقد أظهرت الخبرة في التدريس عن بعد لطلاب التعليم العالي أن توفر خليط مناسب يقوم على حسن التميز من وسائل الإعلام ومقررات المراسلة وتكنولوجيا اتصالات الكمبيوتر والاحتكاك الشخصي يمكن أن يزيد ويوسع البدائل المتاحة لتعليم الطلاب وتعلمهم بتكلفة منخفضة نسبياً . وهذه ينبغي أن تشمل مقررات التدريب المهني ومقررات أو برامج التنمية الشخصية وفضلاً عن ذلك ، فإنه مع الحفاظ على فكرة أن كل شخص ينبغي أن يكون متعلماً ومعلماً معاً وينبغي أن يقاد بدرجة أكبر من أخصائيين آخرين غير أعضاء الهيئة التدريسية ومن عمل الفريق ومن التعاون مع المجتمع المحلي المحيط ، ومن خدمات المجتمع المحلي من قبل الطلاب وهذه بعض العوامل التي يمكن أن تثري الدور الثقافي لمؤسسات ومعاهد التعليم العالي (ديلور١٩٩٨ ، ص١٦٨) .

وتستطيع الجامعات أن تلعب الدور الهام في تخطيط وتنفيذ برامج تعليم الكبار فلقد تطورت وأصبحت تتصدر مركز القيادة وأصبحت مراكز لتدريب المهنيين وتطوير المهن المختلفة ، كما أنها منذ أن ظهرت وهي تقوم بمهنة التدريس أو البحث ، ولذا فهي في موقع يمكنها من القيام بالبحوث العلمية في مجال تعليم الكبار وتطوير برامجه في ضوء ما تسفر عنه الدراسات العلمية . وأنها تجاوزت في عالمنا المعاصر مرحلة إعداد الاختصاصيين والفنيين والقيام بالبحوث الأكاديمية إلى

مرحلة تجمع فيها بين هذه الوظائف وبين الاهتمام بالبيئة ومشكلات المجتمع الذي توجد فيه ، موجهة جزءاً كبيراً منها نحو الإسهام في إيجاد الحلول العلمية للمشكلات التي تعترض التنمية الاقتصادية والاجتماعية لهذا المجتمع . فجامعة اليوم أصبحت توجه جهودها لخدمة مجتمعها ونشر الثقافة العامة والمساهمة في تثقيف أبناء المجتمع باعتبار الجامعة مركزاً ضخماً للإشعاع العلمي وأداة من أدوات المجتمع وأكثرها ثراء في مجال التثقيف العام .(عبد الجواد ، ١٩٨٣ ، ص١٢)

فما عاد للجامعة تحفظ على الانفتاح على المجتمع أو تقديم المشورة والخدمة والمعرفة إلى أبنائه الذين يحتاجونها ويطلبونها وأصبحت تلك سمة من سمات الجامعة العصرية ووظيفة من وظائفها الأساسية التي يقاس في ضوئها نجاح الجامعة في مجال العمل المجتمعي والجماهيري . وفي عودة إلى الجامعات العربية والوقوف عند مساراتها العلمية في محو الأمية وتعليم الكبار نجد أن الجامعات العربية تنوعت في أساليب العمل وطرائقه وعبرت عن اهتمامها وعنايتها بالموضوع ضمن صيغ تتوافق مع طبيعة ظروفها (السعيد، ١٩٩٠ ، ص٨٦) .

ولتعليم الكبار مكان هام في التنظيم الجماعي سواء في صورة دراسة نظامية أو غير نظامية ، وقد أشار التقرير النهائي للجنة الدولية لخبراء تعليم الكبار والتنمية لعام (١٩٧٥ – سرس الليان) إلى ما كان عليه حال الفكر الجامعي العربي في ذلك الحين بالنسبة لتعليم الكبار ، فأشار إلى أن قليلاً من الجامعات في العالم العربي بدا منها بعض الاهتمام بالتعليم المستمر للكبار وحتى تلك الجامعات التي كانت قد بدأت بعض الأنشطة نجد أنها قد اضطرت إلى التقليل منها أو إنهائها بسبب العقبات المالية وضعف التقدير من قبل المسؤولين في بعض الاحيان ، وعدم هذا التقدير في أحيان أخرى. وأساتذة الجامعات والمحاضرون يشتركون بقدر متواضع في

برامج منتظمة تنشر المعرفة بين فئات مختلفة من الكبار وكذلك فإن معاهد التعليم العالي تفتح أبوابها في أضيق الحدود للطلاب المنتسبين غير النظاميين أو الطلبة الموظفين. وفي المجتمعات السريعة التقدم تقوم الحاجة الملحة إلى فتح أبواب الجامعات أمام فئات جديدة من الطلبة وربما اتخذت خطوات عملية لإدخال سياسة قبول مرنة تمكن كل طالب كبير قادر عقلياً على الدراسة بالجامعة أن يفعل ذلك بدون عقبات لا ضرورة لها ، واتباع نظام مرن في منح الدرجات يمكن الطلبة كباراً أو شباناً من أن يدرسوا على قدر ما تسمح خطواتهم وأن يناوبوا بين العمل والدراسة وهو أسلوب تعليم من شأنه أن يستفيد من كل إمكانيات التعليم في المجتمع (مشروع إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي ، ١٩٩٦ ، ص١٩٦) .

ونخلص إلى أن هناك عدداً من الحقائق المعاصرة تحتم أن يحتل تعليم الكبار مكانة مرموقة في التنظيم الجامعي العربي منها :

أ- تتجاوز الجامعات اليوم مرحلة إعداد الأخصائيين والفنيين والقيام بالبحوث الأكاديمية إلى مرحلة تجمع فيها بين هذه الوظائف وبين الاهتمام بالبيئة ومشكلات المجتمع الذي توجد فيه .

ب- من المسلم به أن التعليم عملية استثمارية تتوقف عليها إلى حد كبير عمليات التنمية في جميع مجالاتها ولهذا فإن للجامعات – تحقيقاً لوظائفها الاجتماعية – دوراً هاماً في مواجهة مشكلات التعليم .

جـ- لا يقتصر دور الجامعات في التربية والتعليم على فئة معينة أو مرحلة محدودة في السلم التعليمي ، وإنما تمتد رسالتها طولاً وعرضاً. ويقصد بالامتداد الطولي امتداد رسالاتها إلى تعليم المواطنين في جميع مراحل الحياة تعليماً ممتداً بامتداد العمر وبذلك تتحقق ديمقراطية التعليم ،

ويقصد بالبعد العرضي امتداد رسالاتها إلى جميع قطاعات المجتمع مبشرة بالعلم وتطبيقاته الحديثة وبذلك يتحقق فعلاً مبدأ أن العلم للمجتمع .

د- أن تعليم الكبار وتزويدهم بالمعلومات والمهارات والاتجاهات التي تساعدهم على مواجهة مشكلات التنمية في بيئاتها وتجعلهم أكثر قدرة على التكيف لمقتضيات التغير الاجتماعي والاقتصادي هو من المهام التي تدخل في إطار وظائف الجامعة في مفهومها الحديث (مشروع إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي ، ١٩٩٦ ، ص٢١٦) .

واقع تدريس علم تعليم الكبار وطرائقه ووسائله في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية والتخصصات المتاحة :

أصبح التعليم المستمر ضرورة من أجل أن نكون وأن نعيش معاً في كوكب يفترض أن نستفيد من ثرواته غير المتجددة وأن نضع في الاعتبار حق الأجيال القادمة في الاستفادة من هذه الثروات ، هذا بالإضافة إلى ضرورة التعليم المستمر في التجهيز الدائم لسوق العمل المتغير واستيعاب وتطوير المعارف التي تتسم بالتفجر الكمي والكيفي السريع (عبد الحميد ، ٢٠٠٤ ، ص١١) .

ومن خلال دراسات سابقة اتضح ضآلة دور مؤسسات التعليم العالي في توسيع الفرص التعليمية لمن هم في حاجة لها من أفراد المجتمع تحقيقاً لمفهوم التربية المستمرة (السعادات ، ١٩٩٨ ، ص٢١٦) وبما أن سرعة التغير والتطور التي يشهدها عالمنا المعاصر قد أثرت على مؤسسات المجتمع بصفة عامة ومؤسسات التعليم العالي بصفة خاصة. ففي الوقت الذي تقوم فيه مؤسسات التعليم العالي بإنتاج المعرفة وتطويرها يتحول ذلك إلى قوة ضاغطة عليها فيما بعد (الخنكاوي ،

١٩٩٦ ، ص١٨٨) الأمر الذي يستدعي أن تنشط هذه المؤسسات في دعمها لبرامج ومشروعات تعليم الكبار وتوفير جميع الإمكانات المادية والبشرية عن طريق حفزها للمؤسسات والهيئات العامة والخاصة في الداخل والخارج للمساهمة الفاعلة في هذا النشاط بما يحقق طموحات التنمية وأهدافها .

ونتحدث هنا عن واقع تدريس علم تعليم الكبار والتعليم المستمر في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في الدول العربية . ففي السودان يوجد معهد الدراسات الإضافية التابع لجامعة الخرطوم والذي يقوم بتعليم الكبار والتعليم المستمر عن طريق تنظيم دراسات متفرغة وغير متفرغة وتنظيم وإدارة المؤتمرات والملتقيات والمحاضرات العامة والقيام بنشر المعرفة لشرائح المجتمع وإجراء تطوير في مجالات الكبار والتعليم المستمر ومد الجسور مع الأفراد والمؤسسات والهيئات الأخرى التي تعمل في تعليم الكبار والتعليم المستمر ، وتنظيم دورات تدريبية مهنية (حجاج ، ١٩٩٤ ، ص١١٣) ، كما يمنح المعهد دبلوماً عالياً في تعليم الكبار (الخنكاوي ، ١٩٩٦ ، ص٣٦) ومن أهم مهمات المعهد :

١- تقديم مقررات متفرغة وغير متفرغة .

٢- إعداد مواد التدريس والخبرات التي يمكن للمعهد والمؤسسات والتنظيمات التعليمية التي تعمل في حقل تعليم الكبار الاستفادة منها .

٣- القيام بالبحوث والتجارب في تعليم الكبار وتطبيق ونشر نتائجها.

٤- تنظيم دورات تدريبية مهنية في حقل تعليم الكبار وتنمية المجتمع.فالمعهد منفذ لربط الجامعة بالمجتمع عن طريق برامج تدريبية وبرنامج ثقافي اجتماعي ومن خلال الندوات والمؤتمرات وورش العمل . (السعيد ، ١٩٩٠م ، ص٨٨). ويوجد في السودان كلية التعليم الإضافي

التابعة لمعهد الكليات التكنولوجية وتقوم بتوفير الفرص للتعليم المهني لمن فاتهم ركب العلم وللآخرين ممن يرغبون في مواصلة التعليم والتدريب في حقل الاختصاص وكذلك توفر التعليم للأفراد الراغبين في تغيير اتجاهاتهم المهنية وتغيير التخصص وفئات وشرائح أخرى في المجتمع ترغب في الحصول على شهادات تعليمية .ويذكر أن كلية التعليم الإضافي لا يوجد فيها ملاك دائم ، بل غالباً ما تستعين في الأساتذة في الجامعات وحقول التخصص المعرفية في المجتمع وهم أساتذة غير متفرغين في معظم الحالات (حبيب وهنودي ، ١١٣، ١٩٨٩) .

وفي جامعة أم درمان توجد وحدة الدراسات الإضافية وتعنى هذه الوحدة ببسط الثقافة الإسلامية والمعارف الإنسانية لمختلف فئات الشعب عبر برامج تعليمية وتثقيفية وخدمية في الأماكن المختلفة داخل الجامعة وخارجها يراعى فيها المستويات المطلوبة لتلبية احتياجات الفرد والمجتمع في ظل الشريعة الإسلامية . ومثل هذه الخدمات والبرامج تتناسق مع أهداف جامعة أم درمان الإسلامية وتنسجم مع طبيعة إنشائها . وفي معهد الكليات التكنولوجية بالسودان كلية للدراسات الإضافية ، وضمن جامعة الجزيرة " كلية العلوم الاقتصادية وتنمية المجتمع " بين كلياتها وتدل توجهات الجامعات السودانية على مقدار الاهتمام والعناية بهذه الخدمات الاجتماعية والشعبية التي تقدمها (السعيد١٩٩٠ ، ص٨٨).

وفي العراق هناك الجامعة التكنولوجية ببغداد التي تقدم دورات تخصصية راقية للمهندسين والعاملين في مجالات العلوم التطبيقية (الخنكاوي ، ١٩٩٦ ، ص٣٦) وقد استحدث مركز للتعليم المستمر فيها ، أما في جامعة البصرة والموصل وصلاح

الدين فيقوم المركز الثقافي الاجتماعي بهذه المهمة وهذه المراكز تلتقي في أهدافها وتوجهاتها والتي تتلخص في تقديم الخبرات وتجديد المعلومات والمعارف للخريجين وإكسابهم المهارات والقدرات التي تمكنهم من مواجهة التطورات والتغيرات الحضارية والاجتماعية والتكنولوجية في مجالات الحياة، وكذلك مواجهة الصعوبات للمواقف المختلفة في الأنشطة الاجتماعية والاقتصادية وغيرها . وكذلك تطوير وتثقيف المواطنين الذين لم يتسن لهم إكمال دراستهم الجامعية أو التخصصية كالعمال والفلاحين وربات البيوت وفق برامج خاصة وذلك عن طريق دورات قصيرة الأمد أو ندوات أو محاضرات ولقاءات وحلقات وغيرها من الأنشطة الثقافية والاجتماعية التي توثق روابط التفاعل والتواصل مع المجتمع . (السعيد ، ١٩٩٠ ، ص ص٨٩، ٩٠) .

أما في جامعة بغداد فقد مارست أشكالاً متعددة في هذا المسار إلا أن عام ١٩٨٣ يعتبر عام الانطلاق بالنسبة لها فقد بادرت إلى إنشاء وحدة إدارية تشرف على تنظيم التعليم المستمر . وطلبت الجامعة من الكليات والمراكز التابعة لها إنشاء وحدات أو لجان للتعليم المستمر تتولى مهمة الإشراف على أنشطة التعليم المستمر . وفي عام ١٩٨٤ تأسس مركز التعليم المستمر في رئاسة جامعة بغداد ، وقد بادر منذ تأسيسه إلى استخدام الأسلوب التربوي في تحديد الأهداف العامة لمفهوم التعليم المستمر في جامعة بغداد ورسم لنفسه دليل عمل تربوي يتمثل في الأهداف العامة التالية :

١- مساعدة الاختصاص وحقل العمل على مواجهة التغير والتطورات الحضارية والاجتماعية والتكنولوجية في مجال الحياة .

٢- مساعدة الاختصاص وحقل العمل على اكتساب المهارات والقدرات

التي تمكنه من مواجهة الصعوبات للمواقف المختلفة في الأنشطة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية .

٣- إيصال الجديد من المعارف والمعلومات ونتائج البحوث للاختصاص وحقل العمل وربطه بخبرات العمل اليومي .

٤- تهيئة الفرص للعاملين في قطاع الدولة المختلفة للاطلاع والاستزادة والنمو المهني والوظيفي لتجديد المعلومات .

٥- تأهيل الاختصاص وحقل العمل للحصول على الشهادة والخبرة التي تمكنهم من الإرتقاء مهنياً ووظيفياً واجتماعياً لسد حاجة سوق العمل .

٦- تنشيط معلومات ومعارف الاختصاص وحقل العمل لمواكبة التقدم الحاصل على سوق العمل .

٧- إحداث التكامل بين برامج التعليم المستمر والمؤسسات الإنتاجية والاجتماعية والصحية والمهنية .

٨- تأهيل أعضاء الهيئة التدريسية الجدد في الجامعة لمتطلبات المهنة .

٩- زيادة خبرة أعضاء الهيئة التدريسية في الجامعة من خلال مشاركتهم في برامج التعليم المستمر .

١٠- تهيئة الفرص التعليمية لأعضاء الهيئة التدريسية للاطلاع والاستزادة من المعلومات والمعارف والتجارب الحديثة والناجحة لغرض النمو الوظيفي (حبيب وهنودي ، ١٩٨٩ ، ص ص ١١٤ ، ١١٦) .

أما في جامعة الكويت فلقد أنشئ مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر عام ١٩٧٧ وأصبح هذا المركز نافذة الجامعة المطلة على المجتمع فتتعرف من خلاله على احتياجات المجتمع التعليمية والتدريبية. وأن يتولى المركز التعليم غير النظامي لسد

الحاجة الماسة لفئات المجتمع الكويتي التي لديها الرغبة والحاجة لاكتساب المعرفة وتطوير المهارات والقدرات المهنية والعلمية بالقدر الذي يمكنهم من الإرتقاء والتطور الوظيفي، خاصة وأن طبيعة العصر تتسم بالسرعة والتغيير المستمر. وهذا بدوره يتطلب استحداث برامج تعليمية تتلائم مع هذه الطبيعة المتغيرة في الاحتياجات بما يسمح للفرد باكتساب المهارات الجديدة بيسر خارج إطار التعليم النظامي، لما يتسم به من انضباط وتكامل لا يتسنى لكثير ممن هم خارجه أن يستفيدوا منه. وقد تجاوب مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر مع هذه الحاجات فحدد الفترة المسائية لتقديم خدماته التعليمية والتدريبية بشكل يتيح قدراً من الحرية للدارسين والمتدربين ومن التوفيق بين التزاماتهم الوظيفية وبرامج المراكز وكذلك يوفر لهم حرية الاختيار من المقررات الدراسية المتاحة أو الدورات التدريبية بما يتناسب مع احتياجاتهم. ويهدف مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر إلى :

١- معاونة أفراد المجتمع على تحقيق النمو الذاتي المتكامل عن طريق التعليم المستمر دون التقيد بسن معين أو جنسية معينة فالبرامج مفتوحة للجميع على حد سواء.

٢- التدريب أثناء الخدمة باعتباره جانباً استثمارياً لأرباب العمل ويستهدف تحقيق النمو المهني ورفع مستوى الأداء والكفاية الإنتاجية للعاملين في مؤسسات المجتمع.

٣- دعم الصلة بين الدراسات الجامعية والمشكلات الواقعية في المجتمع والبيئة المحلية.

٤- تعميق الوعي الثقافي عن طريق إتاحة الفرصة للمواطنين والمقيمين للتعرف على ثقافة الدول المختلفة وللأجانب والزوار للتعرف على

خصائص ومقومات وقضايا العالم العربي والمجتمع المحلي (بو حمرا، ١٩٩٩، ص ص١٣، ١٤).

وفي الأردن توجد كليات المجتمع التي تقدم تدريباً يستهدف إدخال المتخرجين إلى عالم العمل وفق حاجات المجتمع ، وتشكل هذه الكليات نمطاً حديثاً من أنماط تعليم الكبار والتعليم المستمر . حيث تقدم كليات المجتمع الأردنية برامج دراسية لمدة سنتين ومدة ثلاث سنوات وبرامج في التعليم المستمر لتزويد الملتحقين بها بالمعلومات والمهارات التي يحتاجونها لمواجهة التطورات المستجدة في سوق العمل وإعداد الطاقات البشرية التي يحتاجها المجتمع في تطوره من كوادر على مستوى متوسط من التخصص بين الدراسة الثانوية والدراسة الجامعية (حبيب وهنودي ، ١٩٨٩، ص١١٣).

وتمارس الجامعة الأردنية تعليم الكبار من خلال دائرة التعليم والتعليم المستمر التابعة إدارياً إلى مركز الاستشارات والخدمات الفنية والدراسات . وتتحدد واجباته في عقد وإقامة دورات تدريبية في العلوم والمهن بناء على طلب من المؤسسات العامة والخاصة بهدف تنمية وتطوير القدرات والخبرات والتأهيل العلمي والمهني ، كما تقوم الدائرة بتنظيم ندوات ومؤتمرات علمية وثقافية ضمن إمكاناتها أو بالاستعانة والتعاون مع منظمات دولية أو مؤسسات حكومية أو خاصة . وقدمت جامعة اليرموك في المملكة الأردنية الهاشمية خدماتها إلى المجتمع بشكل يترجم واقعياً مفهوم تعليم الكبار ، وذلك عن طريق دائرة التعليم المستمر وخدمة المجتمع التي تم إنشاؤها عام ١٩٧٩ ، وتقوم فلسفتها على توظيف التعليم العالي في خدمة المجتمع وتطويره بفتح الدراسات والبرامج المسائية داخل الحرم الجامعي وخارجه. وتتضمن تلك البرامج مختلف التخصصات والمهن من علوم لغوية ومحاسبية أو

إدارية ومن حرف كالخياطة ومبادئ تصفيف الشعر والتجميل والتمديدات الصحية وميكانيكا السيارات وغيرها وتعمل الجامعة على مد نشاطاتها إلى مراكز تعليمية في المحافظات والمدن النائية (السعيد ١٩٩٠ ، ص٩٢)

وفي جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية مركز مميز في توجيهاته ووظائفه وهو يختص بفئة معينة من فئات المجتمع وهي فئة المعوقين حركياً واسم المركز هو " مركز المعاقين حركياً" ويهدف إلى خدمة أولئك الأفراد ضمن إطار تربوي لرفع مستوى الدراسين فيها اجتماعياً وتعليمياً ومهنياً بما يجعل من هؤلاء المعاقين مؤهلين لإجادة مهنة تمكنهم من كسب لقمة العيش وتخفف من مشاكلهم المادية والنفسية وتيسر عملية دمجهم في المجتمع ، كما يهدف المركز إلى تشجيع الباحثين في مجال الإعاقة على إجراء الأبحاث التربوية والعلاجية . ومثل هذا المركز يعد إسهاماً فاعلاً من قبل الجامعة لخدمة المجتمع في شريحة تتميز بظروف صعبة غير اعتيادية حيث توفر الجامعة مناخاً مناسباً لتعليمهم وتوجيههم ومعالجة أوضاعهم النفسية والصحية ولتنشئ منهم أفراداً قادرين على المشاركة والعمل .

وفي جامعة مؤتة يأخذ طلبة دبلوم التربية مادة تعليم الكبار كمقرر معتمد بثلاث ساعات ، وطرحت جامعة اليرموك مقرر تنمية المجتمع على طلبتها حيث يتلقى الطلبة المسجلون بهذا المقرر محاضرات في التنمية والمظاهر الحضارية والاقتصادية والتاريخية والبيئية في الأردن ، أما على الجانب العلمي فإن الطلبة يشاركون بتقديم أعمال وخدمات تطوعية بواقع ٤٥ساعة خلال الفصل الدراسي .

وفي الجامعات الفلسطينية تتولى جامعة بيرزيت مسألة محو الأمية وتعليم الكبار باهتمام بالغ منطلقة في ذلك من طبيعة الظروف التي يعانيها الشعب العربي تحت الاحتلال وما يتعرض له من قهر واضطهاد وملاحقة ، وما ترسم له السلطة

الإسرائيلية من سياسة تجهيل وحرمان من أبسط الحقوق الإنسانية التي هي التعليم (السعيد، ١٩٩٠، ص ص٩٣، ٩٥) .

وبالنظر إلى عدم استيعاب جميع الأطفال الفلسطينيين ممن هم في سن القبول في التعليم الابتدائي وتسرب عدد كبير من صفوف التعليم الابتدائي قبل إتمام المرحلة وغالباً دون أن يتمكنوا من إتقان المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والحساب ، وغياب السلطة الواحدة لإدارة المؤسسات التعليمية التي يتعلم فيها أبناء فلسطين ، بما ينعكس سلباً على مخرجات التعليم البشرية والمادية والمعنوية ويزيد نسب الهدر وغياب التعليم ما قبل الابتدائي (رياض الأطفال) من الخارطة التعليمية بين الفلسطينيين . فإن هذه الأمور وغيرها تشير إلى أن بنية التعليم يجب ألا تبقى قاصرة على التعليم النظامي في مراحله المحدودة ، لذلك فإن المؤسسات التطوعية والجامعات الفلسطينية قامت بفتح مراكز محو الأمية وتعليم الكبار (تعليم الجماهير ، ١٩٩١ ، ص ص٢٣٧ ، ٢٣٩) .

فأنشأت جامعة بيرزيت برنامج تنمية المجتمع ويتضمن هذا البرنامج ثلاثة أقسام كلها في تلبية حاجات المجتمع الفلسطيني وهذه الأقسام هي قسم مكافحة الأمية وتعليم الكبار ، قسم صحة المجتمع ، قسم صحة البيئة وسلامة العمل . وتتحدد مهام قسم محو الأمية وتعليم الكبار في إجراء الدراسات عن الأمية وإقامة التعاون مع الجهات المسؤولة عن محو الأمية وتعليم الكبار في الضفة الغربية والقطاع لتوحيد الجهود والتنسيق من أجل مكافحة الأمية وتعليم الكبار ، كما يقوم القسم بفتح دورات للعاملين في هذا المجال ونشر المواد التعليمية والإشراف على عدد من مراكز محو الأمية في منطقة بيرزيت . وفي جامعة بيت لحم يأخذ الطلبة مادة " خدمة المجتمع " بواقع ٢٥ ساعة تتمثل في تقديم الطلبة خدماتهم إلى المحتاجين إليها من أعضاء

المجتمع الفلسطيني المحلي . ومن خلال هذا البرنامج يتعرف الطالب على حاجات المجتمع وعلى البرامج المتنوعة التي صممت لمواجهة تلك الاحتياجات ويجري العمل على أساس فردي أو مع مجموعة صغيرة لمعالجة تلك الحاجات تحت إشراف أعضاء هيئة التدريس (السعيد ، ١٩٩٠ ، ص ص٩٣ ، ٩٦) .

وفي الجزائر هناك معهد التعليم بالمراسلة وهو معهد لديه كافة الوسائل المطلوبة لإيصال المادة العلمية والمعلومات إلى الدارسين ومتابعتهم وإخضاعهم لاختبارات وفق رغباتهم وحاجات المجتمع (حبيب وهنودي ، ١٩٨٧ ، ص١١٤) .

وفي مصر فإن كلية التربية بجامعة عين شمس تمنح دبلوماً عالياً في مجال تعليم الكبار بالإضافة إلى درجات الماجستير والدكتوراه في مجالات تعليم الكبار المختلفة ، وأيضاً جامعة الأزهر التي يوجد بها قسم تنمية المجتمع ، وتعليم الكبار التي تمنح درجات الماجستير والدكتوراه ، وكلية التربية جامعة أسيوط التي تمنح دبلوماً عالياً في تعليم الكبار وكلية التربية جامعة طنطا أيضاً ، كما تقوم الجامعة الامريكية بالقاهرة بتقديم برامج خاصة بتعليم الكبار ، وهناك الكثير من المناهج التدريبية في مجال تعليم الكبار والذي قام بتنفيذها المركز الإقليمي لتعليم الكبار في سرس الليان (حبيب و هنودي ، ١٩٨٧ ، ص٣٦) .

وقامت بعض الجامعات العربية بإسناد تعليم الكبار إلى كليات التربية وهذا النمط نجده في جامعة قطر ، حيث يرى ذلك في أهداف الكلية التي يتلخص في قيام الكلية باعداد المدرسين والمعلمين وتطوير نظام التعليم في البلاد ورفع كفاءته التربوية وإجراء البحوث والدراسات التربوية ، وكذلك التعاون مع وزارة التربية القطرية في مجالات تدريب المعلمين أثناء الخدمة ودعم وتنشيط الحركة الثقافية والفكرية في البلاد . ونجده أيضاً في جامعة الإمارات العربية المتحدة حيث أوكل إلى

كلية التربية القيام بمهام خدمة المجتمع عن طريق المؤتمرات والندوات والإسهام الفاعل في معالجة المشكلات القائمة وكذلك تفعيل الحركة الثقافية العامة في البلاد وإغنائها بالجديد. ويشير دليل كلية التربية في جامعة الإمارات العربية المتحدة إلى أنها تنوي البدء في الدراسات العليا للحصول على الدبلوم العام في التربية – تخصص التدريس- وهذا المقرر يتضمن مفهوم تعليم الكبار واتصاله بمفهوم التربية المستمرة مع العناية ببرامج محو الامية من حيث تنظيمها وتنفيذها وما يتصل بذلك من إدارة وتنظيم فصول تعليم الكبار وطرق تعليمهم وأساليبهم وإعداد المواد التعليمية ومواد المتابعة والتقويم . وطرحت كلية التربية – جامعة دمشق – مادة تعليم الكبار على طلبة كلية التربية (السعيد ، ١٩٩٠ ، ص ص٩٣ ، ٩٥) .

وفي المملكة العربية السعودية ينظم مجالات الانفتاح على المجتمع في جامعات المملكة العربية السعودية مراكز تهدف إلى القيام بهذه المهام . ففي جامعة الملك سعود كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع وفي جامعة الملك فيصل أيضاً كلية الدراسا التطبيقية وخدمة المجتمع ، أما جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية ففيها المركز الجامعي لخدمة المجتمع والتعليم المستمر (السعيد ، ١٩٩٠ ، ص٩٠) ويقوم مركز التعليم المستمر والخدمات التعليمية في جامعة البترول والمعادن بتنفيذ دورات في التعليم المستمر لتطوير الكفاءات التقنية والفنية والإدارية لقطاعات التنمية والإنتاج (حبيب و هنودي، ١٩٨٧ ، ص١١٣) كما أن هناك مراكز للتعليم المستمر في الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة وجامعة الملك عبد العزيز وجامعة الملك خالد وقد تحولت بعض هذه المراكز إلى كليات تطبيقية ، ويسعى مركز خدمة المجتمع والتعليم المستمر سابقاً وكلية الدراسات التطبيقية حالياً بجامعة الملك سعود الذي تحول إلى عمادة عام ١٤٠٥هـ إلى:

١- توثيق العلاقة بين الجامعة والمجتمع وتهيئة الظروف العلمية المناسبة لنشاط المواطن والمؤسسات .

٢- تنظيم الدورات التي تحتاج إليها المؤسسات والأفراد بالتنسيق مع الأجهزة المعنية .

٣- العمل على مواكبة المواطن لتطور العلوم المختلفة دون أن يحول بينه وبينها عامل السن أو قدم التخرج .

٤- التعرف من خلال تجربة المركز على احتياجات المجتمع من أجل وضع سياسة علمية تلبي تلك الاحتياجات إلى جانب استمرارها في بث الوعي الثقافي والاجتماعي والعلمي (السنبل، ١٤٠٦هـ، ص٢) .

أما مقررات تعليم الكبار فتقدم كلية التربية بجامعة الملك سعود مقرر تعليم الكبار لطلاب الإعداد التربوي في الكلية على مستوى البكالوريوس . كما تقدم الكلية دورات تدريبية لمديري الدارس الابتدائية والمتوسطة والثانوية ومعلميها ودورات في الإرشاد كما تقدم دبلوم عام في التربية لغير المتخرجين من كليات التربية ليؤهلهم للقيام بعملية التدريس . ويقدم هذه الدورات التدريبية مركز الدبلوم والدورات التدريبية بكلية التربية جامعة الملك سعود وتقدم الدبلوم التربوي كلية الدراسات التطبيقية وخدمة المجتمع بالجامعة .

ويقدم قسم التربية بكلية التربية برنامجاً للماجستير في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر حيث يتلقى الطالب عدداً من المقررات للدراسات العليا في مجال تعليم الكبار لمدة أربعة فصول دراسية بعدها يبدأ الطالب في إعداد رسالة الماجستير وعندما ينهيها في المدة المحددة له يتحصل على شهادة الماجستير في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر .

أما المقررات على مستوى الدراسات العليا التي يدرسها الطالب فهي كالتالي :

الفصل الأول :

- الأصول الفلسفية والاجتماعية للتربية .
- طرق البحث .
- أسس المناهج .

الفصل الثاني :

- الإحصاء التربوي .
- اتجاهات معاصرة في تعليم الكبار .
- تعليم الكبار متقدم .
- واقع تعليم الكبار في الوطن العربي .

الفصل الثالث :

- ندوة وبحث في التربية .
- تعليم الكبار المقارن .
- التخطيط لبرامج التعليم المستمر .
- علم نفس الكبار .

الفصل الرابع :

- تقنيات التعليم وتطبيقاتها .
- طرق وأساليب تعليم الكبار .
- إدارة برامج تعليم الكبار .

الحاجة إلى إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية :

الجامعة مؤسسة تربوية تعليمية لا خلاف على مكانتها وأهميتها بالنسبة لإعداد الأجيال وخدمة المجتمع وأصبح من الأهداف العامة لفلسفة التعليم ربطه بالمجتمع واستخدام مؤسساته كمركز إشعاع يستهدف خدمته عن طريق إجراء البحوث والدراسات العلمية في كافة المجالات واستثمار نتائجها بما يحقق التطوير والإرتقاء بكافة الممارسات التي تساعد في خدمة المجتمع . وقد أكدت الأبحاث أنه لا مكان في الوقت الحاضر للتعلم المنعزل عن المجتمع ومشكلاته وأن التعليم العالي الفعال هو الذي يكون وثيق الصلة بحياة أفراد المجتمع وحاجاتهم ومشكلاتهم والقادر على إحداث التنمية الشاملة (عبد الحليم وعزب، ١٩٩٧، ص٦١) .

وقد ارتبط تعليم الكبار منذ نشأته الأولى بالجامعات ، ولعل سمعة الجامعات القديمة كجامعة الإسكندرية وعين شمس وجامعات الهند والصين قد ارتبطت في الأساس بقدرتها على تقديم ألوان من التعليم والتدريب المهني للكبار . كما أن الجامعات الإسلامية في البصرة والكوفة والقيروان وقرطبة والقاهرة وغيرها وجامعات العصور الوسطى في أوروبا (بولونيا و ساليرنو وباريس وأكسفورد وغيرها) قد ارتكزت أساساً على تعليم الكبار الراغبين في التعلم وكسب المعرفة . كما أنها أكدت على توثيق العلاقات بين العمل والتعلم فكأن الأصل في نشأة التعليم الجامعي أنه تعليم للكبار في مرونة تسمح بتعدد الصيغ يطلب فيه الإنسان ما يتفق مع رغبته ومع استعداده ومع ظروفه بحسب ما يقدرها هو . وقد أصابت حمى تعليم الكبار جامعات العصور الحديثة ، فقامت الجامعات الشعبية في أوروبا التي تخصصت في تثقيف وتدريب الكبار ووسعت جامعة اتسمت بالتقليدية المفرطة من وظائفها مثل جامعة أكسفورد تحت اسم " الجامعة الممتدة " وأنشئ بها قسم لتعليم الكبار عام ١٨٤٥م وتلتها جامعة كامبردج فجامعات المدن الصناعية في

إنجلترا مثل مانشستر وبرمنجهام وليدز (زاهر ، ١٩٩٣ ، ص١٥٢) ، ومن هنا برزت الحاجة إلى إنشاء أقسام لتعلم الكبار والتعليم المستمر في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين العربية ، ولأن الجامعة هي مكان لتخريج الطاقات التي تسد النواقص بالمجتمع وأن من أهم المهام الملقاة على عاتق المجتمع القضاء على مشكلة الأمية والجامعة هي المكان المناسب لإعداد وتخريج المدرس المؤهل للمساهمة في عملية القضاء على هذه المشكلة (الخلف ، ١٩٨٩ ، ص١٠٣) .

إن التغير السريع الذي تواجهه المجتمعات في شتى فروع المعرفة وما يواكب هذا التغير من مستحدثات لا يمكن لأي نظام تعليمي غير الجامعي والعالي استيعابه . فالجامعات هي المؤسسات التربوية الوحيدة التي يمكن أن تحقق فتح آفاق تعليم الكبار والتعليم المستمر أمام طالبيه ، لذا كان اهتمام كثير من المؤتمرات التي تعقد في مجال التعليم العالي واضحاً ومطالباً بتبني الجامعات لتعليم الكبار بما يتوفر فيها من إمكانات تعليمية وبحثية وكوادر أكاديمية وفنية قادرة على تفسير كثير من المفاهيم الحديثة في مجال التعليم التطبيقي (الشاعر ، ١٩٩٩ ، ص٨) .

وحيث إن الأمية أصبحت من المشكلات التي تشغل بال المهتمين بالتنمية في مختلف المجالات الاقتصادية والاجتماعية ، لما تعكسه من آثار على إمكانات النمو والتطور وعلى المعدلات التي يمكن تحقيقها . وبما أن هناك علاقة وثيقة بين انتشار الأمية وبين المستوى الحضاري الذي يعيش فيه المجتمع ، فكلما ارتفعت نسبة الأمية في بلد ما انخفض مستوى المعيشة بين أفراده وتخلف عن ركب الحضارة حيث إن الأمية تمثل عقبة كبيرة في سبيل نمو المجتمع وتقدمه ، ثم إنها من أكبر التحديات التي تواجه الأمم النامية وتشل حركتها نحو التقدم والوفاء بمطالب المجتمع . ومهما سعت هذه الأمم نحو إيجاد التوازن بين مواردها وبين التغلب على مشكلاتها فإنها

تصطدم بعوامل التخلف التي تحد من قدرتها على البناء والإنتاج وعدم تجاوب أفرادها مع التغيرات الإنمائية التي تحدثها الحضارة الحديثة (متولي، ١٩٩٨، ص١٣).

وبرامج محو الأمية ليست ضرورية من أجل اكتساب المهارات المهنية فقط بل من أجل تمكين الكبار من الوصول إلى فهم أعمق للعوامل الخارجية التي تشكل حياتهم ومساعدتهم على مواجهتها بصورة أكثر فعالية ، وهذا يعني ضرورة أن توجه برامج محو الأمية نحو التنمية و أن تكون جزءاً لا يتجزأ من خطط أو مشروعات التنمية (عبد الحميد، ٢٠٠٤، ص٢٩١).

ولهذا فإنه ينبغي أن تولي الجامعات اهتماماً كبيراً للبحوث العلمية المتصلة بمحو الأمية وتعليم الكبار من حيث كونها من الدعائم الأساسية في تنمية المجتمع وفي تحقيق خطط التنمية الاقتصادية . ولا يعني هذا أن تكون مساهمات الجامعة من جانب واحد بل لابد أن يكون التعاون بينها وبين إدارات تعليم الكبار ومحو الأمية أو في إطار تدريب العاملين في هذه المجالات وذلك بتنظيم برامج نوعية لهم لمن يحتاج إلى تأهيل علمي على مستوى عالٍ .

ويمكن للجامعات العربية وكليات التربية أن تسهم في الموضوعات المتصلة بالبحث العلمي وخاصة ما يتعلق منها بتقديم تقنيات التقويم أو سيكولوجية الكبار أو الأسس الاجتماعية والاقتصادية لتعليم الكبار أو الدراسات المقارنة في مجال تعليم الكبار أو غير ذلك من الموضوعات (الطنوبي، ١٩٩٤م، ص٣٨٤).

وهناك دواعٍ وأسباب تحتم على كليات التربية إنشاء قسم لتعليم الكبار منها :

١- تطور مفهوم تعليم الكبار :

مع نمو التربية ونمو المجتمعات وتعقد الحياة برزت أهمية إتاحة فرص التربية

والتعليم لكافة أفراد المجتمع دون التقيد بمرحلة عمرية محددة ومن هنا بدأ الاهتمام بتعليم الراشدين لإكسابهم المزيد من الخبرات التي تتفق وحاجاتهم . ومع تقدم المجتمعات في سلم النمو اتسع مفهوم تعليم الكبار ليشمل التعليم المدرسي ولم يعد محو الأمية سوى أحد مجالات تعليم الكبار وأصبح مفهوم الكبار في سياق التعليم يعني في المجتمعات النامية الأميين الذين فاتتهم فرص تعليم القراءة والكتابة لأسباب مختلفة ، أما في المجتمعات المتقدمة فهو يعني اكتساب المهارات والمعارف خارج نطاق التعليم المدرسي بما يعين على التقدم الاجتماعي (الشرقاوي ، ١٩٩٨م، ص١٨١). وبما أن لدى الأميين الكبار خبرات مكتسبة تساعدهم على استخلاص المعاني لاستخدامها في حل المشكلات التي تواجههم وهم يصنعون قراراتهم بأنفسهم ويرغبون في تعلم ما يحتاجون إليه ليقوموا بأدوارهم الاجتماعية (السنبل ، ٢٠٠٥ ، ص٦) فإنه ينظر إلى تعليم الكبار على أنه التعليم الهادف المنظم الذي يقدم للبالغين أو الراشدين أو الكبار غير المقيدين في مدارس نظامية من أجل تنمية معارفهم ومهاراتهم أو تغيير اتجاهاتهم وبناء شخصياتهم . (الحميدي، ١٩٩٢ ، ص٢٥) .

ويمكن رصد الأنشطة التعليمية والسياسية والاجتماعية المختلفة التي يشملها تعليم الكبار وذلك فيما يلي :

- برامج تخدم الكبار تقدم بواسطة مجموعة من المؤسسات مثل المدارس العامة والكليات والمعاهد الفنية والخدمات التعاونية والمؤسسات الصناعية والهيئات المهنية وغيرها .
- برامج محو الأمية الأبجدية والوظيفية وهي تعد أحد مجالات تعليم الكبار .
- النشاطات التعليمية المتعلقة بالكبار والذين تركوا مقاعد الدراسة بعد

مرحلة الابتدائية ويودون العودة للحصول على الشهادات الثانوية وما بعدها .

- النشاطات السياسية المتصلة بتربية وتنشئة الكوادر السياسية .
- النشاطات التعليمية المتصلة بتحقيق الرفاهية الصحية والاجتماعية والأسرية والطفولة .
- النشاطات الموجهة لاستثمار أوقات الفراغ .
- النشاطات التعليمية من أجل تحقيق الذات وتتضمن كافة أنواع برامج الآداب والفنون .
- النشاطات الموجهة للفنيين المهرة وأصحاب المهن من أجل الاطلاع على آخر ما توصل إليه العلم في حقولهم المختلفة والتدريب على استخدام الآلات الحديثة في مجالات تخصصهم كالأطباء والمهندسين والعمال .

ويتضح من عرض المجالات المختلفة التي يشملها تعليم الكبار أن هناك اتجاها متزايداً نحو العمل على التكامل بين التعليم المدرسي وتعليم الكبار في نظام تعليم واحد يحقق ويترجم مفهوم التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة وأن حجر الزاوية لنجاح العمل في تعليم الكبار يكمن في توفير الأعداد الكافية من المتخصصين والقائمين على وضع وتنفيذ وتقويم برامج تعليم الكبار من معلمين ومنظمين وموجهين مع إعداد تدريبهم بشكل يمكنهم من إشباع حاجات الدارسين (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص١٨١) .

٢- الانفجار المعرفي :

من أبرز سمات عالمنا المعاصر التزايد المعرفي الهائل كماً وكيفاً نظرياً وتطبيقياً ولذا يتعين على الأفراد والمجتمعات ملاحقته ومواكبته . ولا شك أن أساس مواكبة

هذا التطور في مجال المعرفة فكراً وتطبيقاً لا يتأتى إلا عن طريق التعليم . ولا شك أن النظام المعرفي يعكس النظام التعليمي المدرسي مهما زادت عدد سنواته وتكدست مناهجه وتضخمت كتبه فلابد من إضافة إلى جانب النظام المدرسي ، نظام آخر مفتوح للتعليم يتيح التحاق الكبار به كلما طلبوا التعليم بغض النظر عن سنهم أو شهاداتهم السابقة وذلك في إطار التعليم المستمر مدى الحياة (الشرقاوي، ١٩٩٨ ، ص١٨٣) .

ولا شك أن لهذا التطور العلمي وتطبيقاته التكنولوجية أثراً حاسماً على أصحاب المهن والعاملين في مجال الإنتاج والخدمات إذ يمكن إزاء النمو المذهل في كم المعارف وتقنياتها أن تصبح معلوماتهم ومهاراتهم غير مسايرة للعصر . والحل الأمثل لذلك إنما يكمن في تربية مستمرة يجدد من خلالها أصحاب المهن معلوماتهم التخصصية ومهاراتهم التقنية ويوسعون في نفس الوقت آفاقهم في المجالات المتصلة بعملهم (عبد الحليم وعزب، ١٩٩٧ ، ص٩٢) ومن ثم فإن الاهتمام بميدان تعليم الكبار وإعداد المتخصصين والكوادر اللازمة من منظمين ومعلمين وفنيين يبدو في غاية الأهمية لتحقيق مثل هذه الأهداف ، ذلك أن المجتمعات تولي عناية فائقة لإعداد المعلم في مجال تعليم الكبار حتى يمكن أن يسهم في إعداد أجيال من الكبار قادرة على مواكبة التزايد المستمر في مجال المعرفة بما يؤدي إلى التكيف مع طبيعة العصر .

٣- التحولات التنموية الاجتماعية :

ظهرت تحولات في نظرية التنمية مفادها " وحدة التنمية " فيما يطلق عليه التنمية المجتمعية تلك التي تتضمن تغيرات اجتماعية واقتصادية تستهدف العلاقات الاجتماعية والثقافية الأساسية بما يضمن إشباع الحاجات الأساسية للبشر وتدعيم

حريتهم لذا تبلورت مفاهيم كالتوجه نحو الداخل والاعتماد الجامعي على الذات لكسر حلقات التبعية والتخلف . وبديهي أن كل هذه التضمينات المنهجية المجتمعية إنما تركز بالدرجة الأولى على الإنسان كغاية للعملية التنموية ووسيلة لها في آن واحد .(زاهر، ١٩٩٣ ، ص١٥٤) ولا شك أن تعليم الكبار يعد أحد سبل تحقيق التنمية لغاياتها وأهدافها ذلك أن تعليم الكبار من خلال برامجه المتعددة يهتم بتنمية قدرات جميع أفراد المجتمع وتطويرها ليتمكنوا من تحقيق التكيف مع المتطلبات الحضارية الجديدة تكيفاً يمكن الأفراد من المشاركة في فعل التنمية وفي الاستفادة من إنجازاتها ، لذا فإننا نلاحظ العلاقة الوطيدة بين تعليم الكبار وجميع برامج التنمية (الحميدي ، ١٩٩٢ ، ص٤٣) . فعملية تعليم الكبار تسعى لتحقيق تنمية متكاملة لشخصياتهم عن طريق تنمية قيمهم واتجاهاتهم وعقولهم ومهاراتهم ، وهكذا تمكنهم من المساهمة الفعالة في الحياة الاجتماعية والسياسية والثقافية في مجتمعهم (على، ٢٠٠٥ ، ص١٠١) .وفي ضوء هذا يصير من المهم على المؤسسات الجامعية أن تتيح الفرص التعليمية والتدريبية المختلفة للإنسان لتلبية احتياجاته الأساسية بهدف تحريره من كافة أشكال وعلاقات التبعية تعليمياً وسياسياً واقتصادياً . وإذا كان للجامعات دور هام في إيجاد مناخ للتفكير متحرر من القيود فلابد أن نشد على ما يجب أن يكون عليه دورها أيضاً في تفهم المشكلات الراهنة للمجتمع وتوقعها والتنبؤ بها وبذل الجهد الممكن في تقديم حلول لها ، لذا فإن عليها مهمة تدريب الأخصائيين وإعادة تدريبهم بما يمكنهم من معالجة القضايا المركبة للتنمية . وفي هذا السياق يجب أن تعكس برامج التدريب والتعليم فيها أهداف الخطط التنموية (زاهر، ١٩٩٣ ، ص١٥٥)

٤- التخصص في العمل :

يتسم هذا العصر بتراكم المعرفة كماً وكيفاً مما كان له الأثر الكبير في اتجاه الأفراد والمجتمعات نحو التخصص في العمل الأمر الذي يدفع الأفراد والمجتمعات

إلى إجادة القيام بأدوار وأعمال مجددة وتنمية قدراتها مع مواقع ومجالات أخرى جديدة ، وهذا يستلزم الاتجاه نحو التخصص في إعداد معلمي الكبار ، ومن الملاحظ أن العاملين في مجال محو الأمية يغلب عليهم أن يكونوا في الأصل معلمين بمدارس المرحلة الأولى من التعليم حيث يوكل إليهم عادة شتى المناشط المتعلقة بتعليم الكبار من تنظيم وإشراف وتدريس وإنتاج وسائل وأدوات تعليمية، الأمر الذي يجعل من الصعب عليهم أن يؤدوا دورهم بكفاءة وفاعلية فالأمر يحتاج إلى معلم متخصص في جانب من هذه الجوانب. ولذلك ينبغي الأخذ بمبدأ التخصص في سائر جوانب العمل حتى يمكن رفع مستوى الأداء وتأسيساً على ذلك يجب أن يكون معلم الكبار معداً إعداداً خاصاً وليس ممن يعملون بالمرحلة الأولى ليؤدي دوراً مزدوجاً باعتبار أن الكبار في حاجة إلى معلم يكون متخصصاً وملماً بكل الجوانب التربوية والمهنية والثقافية التي يتطلبها إعداد معلم الكبار .(الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص١٨٢) .

٥- الانفجار السكاني :

إن التزايد الكبير في أعداد السكان في العالم يفوق الإمكانات التعليمية المتاحة للأطفال والكبار ولا شك أن تزايد السكان يؤدي إلى زيادة نسبة الصغار وهذا يمثل ضغطاً على المؤسسات التعليمية (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص١٤٨) .وصاحب هذا النمو السكاني زيادة في الوعي وزيادة في الطلب الاجتماعي على التعليم من جهة وزيادة عدد الأميين من جهة أخرى ولا قدرة للتربية التقليدية بفلسفتها النخبوية ووسائلها المدرسية المحدودة الإنتاجية أن تواجه هذا الطوفان البشري المتمسك بحقه في التعليم والمتطلع لمعايشة عصره . ويرى عدد من المفكرين أنه يمكن تحقيق ذلك من خلال تربية جديدة تمتد امتداد الحياة وتكامل بين شتى أنواع العمل وتعتمد

أدوات العصر ووسائله أدوات لها (عبد الجواد ، ١٩٩٣ ، ص٣٠) . ويظل النمو السكاني المتسارع أكثر التحديات والدواعي حضوراً وتأثيراً باعتبار أن له تداعيات وتأثيرات اقتصادية واجتماعية وبيئية وتعليمية جديدة خطيرة خاصة في مجتمعاتنا العربية الفقيرة . فالفقر وما يترتب عليه من ارتفاع معدل الوفيات الرضع وسبل العيش غير المستمرة بالنسبة للمرضى والمسنين هي التي تسهم أكثر من غيرها في ارتفاع معدلات التكاثر التي تؤدي بدورها إلى المزيد من ترسيخ حياة الفقر للأعداد المتزايدة من الفقراء. وبالتالي يتزايد الطلب على التعليم مما يؤدي إلى الضغط على المؤسسات التعليمية الحالية بإمكاناتها المحدودة ويصبح من الضروري البحث عن صيغ للتعليم غير النظامي عملية مستمرة استمرار الحياة والتي يكتسب المتعلم خلالها الاتجاهات والقيم والمهارات من مصادر مختلفة والتي يمكن أن تنظم كفعاليات تتم خارج المؤسسة التربوية والتي يمكن أن توجه لخدمة متعلمين معنيين ونشاطات تعلم جديدة (إلياس ، ١٩٩٩ ، ص٤٦) فإنه يجب أن يكون هناك اتصال مباشر بين السلطات القائمة على التعليم النظامي والسلطات القائمة على تعليم الكبار حتى تمهد الطريق أمام عملية التعليم المستمر مدى الحياة (الشرقاوي ، ١٩٩٨م ، ص١٨٤) .

٦- التكتلات الاقتصادية :

تغيرت محددات القوى التقليدية في العالم من المال والقوة إلى المعرفة والمعلومات وبدأت تظهر ابتداء من منتصف الثمانينيات في جهات عديدة من العالم تكتلات اقتصادية إستراتيجية كبرى تعتمد على القوة المعرفية والتي تتخذ من التعليم وسيلة لها (ديلور ، ١٩٩٨ ، ص٥١). وأخذت الدول المصنعة باقتصاديات السوق وعملت شركاتها على تأكيد قيام سوق عالمية واحدة تسيطر عليها وفرضت

على الدول النامية اتفاقية الجات وصندوق النقد الدولي وجدولة الديون الخارجية والمشاركة في منظمة التجارة العالمية .

وكل هذا وضع اقتصاديات الدول النامية في خيارات قاسية ومنافسة لا يقدر عليها إلا بتنمية القوى البشرية اعتماداً على تجديد النظم التربوية والعلمية للاعتماد على الذات وفي اتجاه النضج نحو السوق العالمية من توقع القوة والحرص على المصلحة الذاتية . وفي ظل هذه التحديات يصبح التعليم هو حد التنافس للنظام العالمي الجديد ونجد أن الدول التي تنفق أكثر على التعليم هي التي ستكون أكثر تنافساً ، ففي ظل مجتمع المعلومات تصبح الشهادة الجامعية على قدر كبير من الأهمية لسوق العمل بل ويصبح تعليم الكبار استثماراً يقود إلى تحقيق التنمية الاقتصادية والاجتماعية (الشرقاوي، ١٩٩٨م، ص١٤٨) .

٧- التقدم التكنولوجي والمعلوماتي والثقافي :

مكن التقدم التكنولوجي والمعلوماتي والثقافي لصانعيها التفوق الاقتصادي والعسكري والإداري الذي مهد السبيل لسيطرتها على مجمل العلاقات الدولية . بل أصبحت هذه الثقافة هي المهيمنة عالمياً وتستطيع فرض الكثير من أنماط تلك القيم وما يتصل بها من سلوك وممارسات بما في ذلك النزعة الاستهلاكية (الشرقاوي، ١٩٩٨ ، ص١٤٨) .

هذا الوضع وضع المزيد من المطالب على الجامعات فيما يتصل بمجال تدريب وإعداد معلمي الكبار من أهمها ضرورة توجيه بنية الجامعات وهياكلها توجيهاً مستقلاً بالصورة التي تسمح بتلبية الاحتياجات الموضوعية للمجتمع وبالتطلعات الفردية للكبار . كما ينبغي على الجامعات أن تنظر إلى تعليم الكبار باعتباره موضوعاً مهنياً علمياً يتطلب أسلوباً عملياً وابتكارياً . ويتطلب هذا إتاحة الفرص

أمام الكبار من جميع الأعمار للتدريب وإعادة التدريب بغرض التكيف مع المطالب الحالية والمستقبلية للمهن والأنشطة المختلفة التي تطورت بفعل التقدم العلمي ولمواجهة مشكلة تآكل وتقادم المعلومات وانخفاض قيمة المعلومات المكتسبة في مؤسسات التعليم (زاهر، ١٩٩٣، ص١٥٦).

وتبرز أهمية تدريب معلمي الكبار في الجامعات حيث أثرت الثورة العلمية التكنولوجية على مكونات التعليم النظامي وغير النظامي وبدلته ابتداء من أهدافه ومناهجه وبرامجه وأنشطته إلى برمجته وتقويمه. مما يحتم تدريب المعلمين حتى يتمكنوا من التكيف مع هذه التغيرات العميقة في النظام الذين يعملون فيه، وحتى يتمكنوا من فهم الأدوار الموكلة إليهم والتي أصابها الكثير من التبديل. فقد خرجت وظيفة المعلم بفعل الثورة العلمية التكنولوجية من مجرد التلقين إلى وظائف أخرى يقوم فيها المدرس بأدوار متباينة ومتعددة كالمدرس المعين والمدرس السيد والتكنولوجي والتربوي والمبرمج والمنسق والمرشد والمستشار.

وإذا ما تم تأدية هذه الأدوار بحكمة وبصيرة فإن مستقبل الدور الذي سوف يلعبه المعلم سوف يصبح أكثر تحدياً له وأكثر مسؤولية وأكثر دلالة عن ذي قبل ومن هنا تأتي أهمية التدريب والتخصص للمعلم كعنصر حاسم في رفع مستوى الأداء (زاهر ، ١٩٩٣ ، ص ١٥٦).

تلك كانت أهم الدواعي والأسباب التي أدت إلى بروز الحاجة لإنشاء أقسام لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في الدول العربية .والتي تعكس طبيعة العصر الذي نعيش فيه والذي يشهد تقدماً علمياً وتكنولوجياً وثروة معلوماتية وثقافية وحضارية وانفجاراً سكانياً ونظام اقتصاد عالمي جديد. كل هذا يفرض ضرورة الاهتمام بإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار والتعليم المستمر

كي نستطيع أن نواكب العولمة باعتبار أن المعلم يواجه تحديات مختلفة لا سبيل للتصدي لها إلا بالإعداد الجيد والمتخصص حتى نسلح الأمي بالعلم ليواكب التطورات التكنولوجية والثقافية والحضارية في ظل التحولات الاقتصادية التي يشهدها عالمنا اليوم (تعليم الجماهير ، ١٩٩١ ، ص١٨٤) .

دور كليات التربية في مجال تعليم الكبار :

محو الأمية في البلاد العربية قضية فردية واجتماعية وإنسانية وقومية ودينية ، فردية لأنها على مساس بشخص الإنسان ، واجتماعية لأنها تحد من حقوق الإنسان الأساسية ، ووطنية لأنها تنعكس مباشرةً على منعة الوطن وقوته ، وقومية لأنها ضرورة ملحة لمنعة الأمة بأسرها ومحاولتها مواجهة الأخطار المحدقة بها ، ودينية لأن التعلم وطلب العلم فريضة من الله (توق ، ١٩٩١م ، ص١٢١). وهناك أدوار رئيسة وغير رئيسة تؤديها كليات التربية في برامج محو الأمية وتعليم الكبار ومن الأدوار غير الرئيسة الإسهام في تطوير الأجواء الاقتصادية والاجتماعية والتربوية السليمة التي تؤدي إلى مجتمع متناسق ومتماسك ومتوازن في بنيته وملائم لمطالب الحاضر والمستقبل .

إن على كليات التربية أن تعمل مع كافة الأجهزة التربوية والمجتمعية على :

- إيجاد بنية هيكلية سليمة للاقتصاد العربي عن طريق إعداد القوى البشرية اللازمة لمختلف القطاعات الاقتصادية .
- تدريب الكوادر البشرية المنتجة لكافة مستويات العمالة وبما يتناسب مع سلم تقسيمات العمل فالإنتاجية هي المقياس النهائي للتقدم .
- المساعدة في محو أمية الفلاحين والعمال والنساء الذين يشكلون غالبية الأميين في العالم العربي لرفع إنتاجيتهم الاقتصادية .

- المساعدة في تربية أجيال راغبة في التعلم وفي الاستمرار فيه ومحبة للمدرسة وأجوائها ومحاولة إبقاء التلاميذ والطلاب في المدرسة أطول فترة ممكنة .

- المساعدة في تربية أجيال قادرة على التفكير العلمي السليم النقدي والتحليلي والمبدع الذي يستطيع أن ينتج المعلومات والأفكار الجديدة وأن يوظفها في حل المشكلات المجتمعية .

- المساهمة في تحقيق سياسات سكانية توازن الإمكانات والطاقات الحالية والكامنة للمستقبل وبين القدرة على الاحتفاظ بالعيش الكريم ومجابهة تحديات المستقبل الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والعسكرية .

- المساهمة في تربية جيل عربي فاهم قادر على التعاون والعمل الجماعي يؤمن بالعدل والحقوق الفردية والجماعية وبحتمية العمل العربي المشترك لمواجهة تحديات المستقبل . (توق، ١٩٩١، ص١٢٥).

والدور غير الرئيس الآخر لكليات التربية هو العمل مع كافة الأجهزة التربوية والمجتمعية الأخرى على سد منابع الأمية الأساسية في الوطن العربي والكامن في ملايين الأطفال العرب الذين لا توجد لهم أماكن دراسية في المدرسة الابتدائية. والمتسربين والراسبين في مدارسهم والمرتدين إلى الأمية من الكبار وعليه فإن الأدوار المهمة لكليات التربية في هذا المجال يمكن أن تكون :

- توجيه أفضل الطلاب في كليات التربية إلى تخصصات إعداد معلمي المرحلة الابتدائية والإلزامية لتحقيق نوعية أفضل في التعليم الابتدائي .

- المساعدة على تطوير وتحديث المناهج والكتب المدرسية بحيث تكون ملائمة للأطفال وحافزة لهم على التعلم والاستمرارية فيه والبقاء في المدرسة .

- المساعدة على إيجاد طرق حديثة وإبداعية للوصول إلى ملايين الأطفال

غير الملتحقين بالمدارس في القرى والأرياف والمصانع والمناطق النائية .

- المساعدة في إيجاد برامج ملائمة لمحو أمية المرأة العربية لأن تعليم المرأة أفضل ضمان لتعليم أطفالها (توق، ١٩٩١، ص١٢٦). أما الأدوار الرئيسة لكليات التربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار فتحدد فيما يلي:

أ- إعداد الكوادر البشرية :

لاستثمار الموارد البشرية أهمية في التنمية فاكتشافها وتكوينها وتنميتها وتحويلها إلى مصادر إنتاج بواسطة التعليم وتطبيقاته العلمية . يحقق التنمية في جميع مظاهرها ويزيد في ارتقائها (أبو عمشة والقلا ، ٢٠٠٣، ص١٥١) .

إن التدريس وإعداد القوى البشرية وظيفة مهمة من وظائف كليات التربية في عصر زاد فيه الطلب الاجتماعي على التعليم عامة والتعليم العالي خاصة في جميع دول العالم . وعلى قدر جودة الجهود التي تبذل في هذه الكليات تكون جودة مخرجاتها ممثلة في خريجيها وما زودوا به من معلومات وخبرات ومهارات (زاهر، ١٩٩٣ ، ص١٢٩) ويمكن لكليات التربية أن تعمل في هذا المجال على إعداد كافة الكوادر البشرية اللازمة للعمل في برامج محو الأمية سواء كان ذلك من خلال برامج نظامية أو برامج غير نظامية . وعلى مستوى البكالوريوس فإن كليات التربية يمكن أن تقدم عدداً من المساقات التي يمكن أن تدرس في هذا المستوى والتي يمكن أن تخدم الخريج إذا أراد أن يدرس في برامج تعليم الكبار ومحو الأمية فيما بعد وأن تخدم في إثارة وعي طلاب كليات التربية عموماً بمشكلة الأمية (توق، ١٩٩١، ص١٢٦).

ب – إعداد البرامج والمناهج الدراسية :

تختلف مناهج محو الأمية اختلافاً جذرياً عن مناهج التعليم العام وكذلك

كتبهم ، حيث إنها يجب أن تكون وظيفية وملائمة لحاجاتهم وخصائصهم وموجهة نحو الأدوار المهنية التي يقومون بها أو يمكن أن يقوموا بها في المستقبل . ووجود مجموعة كبيرة من المتخصصين في كليات التربية في مجالات المناهج وطرق التدريس وعلم النفس يهيئ فرصة كبيرة لكليات التربية كي تسهم في إعداد المناهج والكتب الدراسية أو عن طريق الاستشارة أو التقويم المبدئي للكتب والمناهج الدراسية . ولإعداد منهج ملائم فلابد أن يعمل فريق من المختصين معاً يتكون من خبير في المناهج وعلم نفس الكبار والوسائل التعليمية وعلم تعليم الكبار (توق، ١٩٩١، ص١٢٩) . ولابد من أن يكون أحد الأهداف الرئيسة لمنهج تعليم الكبار بناء الإنسان الصالح المؤمن بالله وبالأخوة في الله والقادر على الإسهام بإيجابية وفاعلية في عمارة الأرض وترقية الحياة على ظهرها وفق منهج الله وبذلك يحقق للأمه وسطيتها وشهادتها على الناس ويحقق وحدتها وتميزها (مدكور، ١٩٩٦، ص١٩٥) . ويمكن أن تقوم كليات التربية بدور قوي في مجال تنظيم البرامج والمناهج والمواد الدراسية التي يمكن أن تستخدم في برامج محو الأمية وبرامج التعليم المستمر .

جـ- البحوث العلمية :

يعد إجراء البحوث والدراسات دوراً رئيساً من أدوار كليات التربية لأن كليات التربية تضم كوادر من الأساتذة والباحثين والمتخصصين في منهجية البحث والدراسات الميدانية . ووظيفة التدريس بالكليات لا يمكن أن تتم بمعزل عن البحث العلمي النشيط ليعطي التدريس قيمته وحيويته وأن التعليم الجيد يتطلب اتصالاً ذاتياً بمشكلات المجتمع ومحاولة بحثها وإيجاد الحلول المناسبة لها (الدخيل، ١٩٩٦، ص١٣٢) . أما مجالات البحث العلمي في نطاق محو الأمية

وتعليم الكبار فيمكن تصنيفها كما يلي :

- بحوث أولية قبل وضع الخطط مثل بحوث خصائص الأنظمة التعليمية وبحوث واقع محو الأمية .
- بحوث تتعلق بالأميين أنفسهم من حيث خصائصهم ودافعيتهم للتعلم ونظام الحوافز وديناميات سلوكهم وطرائق تعلمهم وتعليمهم وسيكولوجيتهم.
- بحوث تتعلق بتقويم الإستراتيجيات والبرامج والخطط قبل تنفيذها من حيث ملاءمتها وتوفر مستلزمات تنفيذها المادية والبشرية وموازنتها وضبط مدخلاتها ومخرجاتها .
- بحوث تتعلق بفاعلية التنفيذ سواء ما يتعلق بالتدريس والاختبارات ومدى تجاوب الدارسين مع المناهج والطرائق المستخدمة ومدى تقدمهم في عملية التعلم وتجاوبهم مع التعليم وملاءمة المناهج والكتب الدراسية لخصائص الأميين والكبار .
- بحوث التقويم التكويني والبنائي المستمر أثناء تنفيذ البرامج وبعد انتهائها أو انتهاء مراحل منها بما في ذلك التقويم المرحلي . (توق، ١٩٩١ ، ص١٣٠).

د - تقويم البرامج والخطط :

إن برامج التدريب ومحو الأمية يجب أن يتم تقويمها بدقة لتعطي أفضل النتائج وقد يقوم المشروع وقبل أن يتحول إلى خطة وتقوم الخطة أثناء التنفيذ ومن ثم تقويم عوائد ومخرجات الخطة النهائية . وكليات التربية بحكم الخبرة والتخصص تستطيع أن تقدم خبرة كبيرة لبرامج محو الأمية حيث تعدل مسارات الخطة وتحدد المشكلات وتوضع المقترحات والحلول المناسبة (توق، ١٩٩١ ، ص١٣١).

هـ- خدمة المجتمع :

خدمة المجتمع من الوظائف الرئيسة لكلية التربية وترجع أهمية الدور الذي تقوم به كليات التربية في خدمة المجتمع إلى أنها أكثر الكليات التصاقاً بالمجتمع وذلك بحكم نشاطها واهتماماتها . كما أن حقل التربية يعد من أكثر مجالات الحياة التي تمس أبناء المجتمع جميعاً خاصة إذا نظرنا إلى مفهوم التربية الواسع والشامل ليشمل النظامي منها وغير النظامي ، فهي تقوم بالبحوث التطبيقية وتقوم بمساعدة كبار الموظفين في مجال التعليم وتقدم لهم الاستشارات اللازمة لتحقيق الأهداف التعليمية . وكذلك تقوم كليات التربية بدور واسع في تعليم الكبار ومحو أميتهم والتدريب المستمر للمعلمين بعد الخدمة وتقوم بنشر الثقافة وتطويرها والحفاظ عليها وهي تقوم بإعداد العنصر البشري القادر على البناء والتنمية وتقوم بالنقد البناء خاصة في فترات التنمية والتغيرات المتسارعة ، وتسهم في تقدم الفنون والعلوم من خلال تبسيط المعرفة ونشرها بين أبناء المجتمع وتقوم كليات التربية بإعداد القادة في المجال التعليمي والإعداد التربوي في كافة التخصصات والمجالات وتأهيلهم مهنياً (عبد الحليم وعزب، ١٩٩٧ ، ص٧٢) . وتوعية المجتمع بمشكلة الأمية وتجنيد الرأي العام نحو مكافحتها ، والقضاء عليها والعمل على إدماج طلبة كليات التربية في برامج محو الأمية بشكل مباشر وغير مباشر(توق ، ١٩٩١ ، ص١٣٢) .

إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية ومعاهد إعداد المعلمين في البلاد العربية :

بالإضافة إلى ما ناقشته هذه الدراسة حول الحاجة إلى إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية في البلاد العربية فإننا نتطرق هنا إلى مبررات إنشاء قسم لتعليم الكبار في كليات التربية وذلك على النحو التالي :

١- التحولات الهامة التي تحدث في المجتمعات العربية والتي تنعكس على التعليم عامة وتعليم الكبار خاصة تستدعي ضرورة وأهمية التصدي للقضايا العديدة التي تثيرها تلك التحولات وبصفة خاصة ما يتعلق منها بالقضايا والموضوعات المتصلة بتعليم الكبار . وقد أظهرت الخبرات المجتمعة من حصيلة التجارب الكثيرة التي مرت بها البلاد العربية من خلال المؤسسات التربوية العديدة العامة في مجالات تعليم الكبار. ومن الدراسات الجادة عن طريق الخبراء والباحثين والدارسين وغيرهم عن أهمية وضرورة التصدي بعمق عن طريق الدراسات الأكاديمية والبحوث العلمية والميدانية للمشكلات والقضايا التي يثيرها تعليم الكبار في المنطقة العربية وذلك من أجل تكوين الكوادر العاملة في إطار الجامعات وكليات التربية التي يمكن تزويدها بإستراتيجية متكاملة للعمل في هذا المجال بما يتلاءم مع الأهداف المتوخاه (صبيح، ١٩٩٤، ص١٣٩) .

٢- تعقد مفهوم تعليم الكبار وتعدد الأنشطة المرتبطة به حيث يرتبط هذا المفهوم بكل محاولة تعليمية خارج إطار التعليم المدرسي النظامي ويوجه هذا النوع من التعليم إلى كل العاملين والذين لا تستوعبهم المدارس ولعجز الظروف المحيطة بهم من تمكينهم من الحصول على التعليم النظامي أو الاستفادة منه أو من يبحثون عن فرص تعليمية أعلى مما حصلوا عليه في التعليم النظامي. وبالرغم من الجهود المبذولة في مجالات تعليم الكبار إلا أن معظم الجهود تركزت بصورة أكبر على مجال محو الأمية باعتباره يمثل ركيزة العمل في تعليم الكبار، لذا فإن إعداد المعلم لمحو الأمية وتعليم الكبار يعد غاية في الأهمية (الشرقاوي، ١٩٩٨، ص١٩٦) .

٣- تظهر النظرة المتعمقة لواقع تعليم الكبار في المنطقة العربية وجود نقص كبير في الخبراء والمتخصصين والإداريين والفنيين وغيرهم من العاملين في المؤسسات

التربوية لتعليم الكبار، وبصفة خاصة المتخصصين في وضع خطط وإستراتيجيات تعليم الكبار في البلاد العربية وتطوير مناهج تعليم الكبار في الجامعات. أي ندرة الدراسات والبرامج العليا الجامعية المتخصصة في مجال تعليم الكبار لإعداد الأفراد مما يستدعي ضرورة وأهمية تنظيم مناهج دراسية عليا لإعدادهم وتدريبهم وتطوير كفاءتهم (صبيح، ١٣٩، ١٩٩٤).

٤- افتقار معظم البرامج الموجودة إلى مضمون يستند إلى أسس سليمة مستمدة من خصائص الكبار ومشكلات البيئة .(لو، ١٩٧٨، ص١٩٦).

٥- وجود نقص في الخطط الشاملة للتنمية الاقتصادية والاجتماعية في الدول العربية ونتيجة لذلك ظهرت الحاجة إلى أهمية وجود تخطيط تربوي يضع في اعتباره توفير الأنشطة المختلفة الموجهة لإشباع حاجات ومطالب الكبار بحيث ترتبط هذه الخطط والأنشطة بعملية التنمية الشاملة المتكاملة (صبيح، ١٩٩٤، ص١٣٩).

٦- غالبية معلمي محو الأمية وتعليم الكبار ليسوا على دراية كافية بطرق وأساليب تعليم الكبار ونظرياته كما يفتقرون للمهارات المنهجية التي تسمح لهم بمعالجة المشكلات الميدانية (الشرقاوي، ١٩٩٨، ص١٩٦).

٧- يثير ضرورة وضع مناهج لتعليم الكبار في المنطقة العربية الكثير من القضايا والمشكلات التي ما زالت مثار الكثير من الجدل في الدول العربية المهتمة بتعليم الكبار (صبيح، ١٩٩٤، ص١٣٩).

٨- تأصل مفهوم تعليم الكبار وذلك بإعطاء أوجه النشاط في مجال تعليم الكبار معنى متكاملاً في إطار مفهوم أعم وأشمل وهو مفهوم التعليم المستمر أو التعليم مدى الحياة الذي يوصف بأنه عملية تتم طوال حياة الفرد (الشرقاوي ،

١٩٩٨م، ص١٩٧) .كما أنه عبارة عن أنشطة مستمرة تهدف إلى تعميق الخبرات الشخصية والاجتماعية للفرد العربي وجعله أكثر إدراكاً للعملية التعليمية ومضمونه ومغزاها التربوي ، كما أنها تساعد في الإسهام بطريقة دينامية في تحقيق تقدمه الذاتي وفي التصرف بمسؤولية كاملة خلال التحولات الاجتماعية المستمرة من أجل تحسين بيئته وتنمية المجتمع العربي الذي يعيش فيه وخدمة مطالب المجتمع وحاجاته المتطورة. (صبيح، ١٩٩٤، ص١٤٠) .

أهداف قسم تعليم الكبار في كليات التربية في البلاد العربية :

يهدف قسم تعليم الكبار في كلية التربية إلى تخريج متخصصين ومعلمين وباحثين في مجال تخطيط وتدريس وتنفيذ وتقويم برامج ومشروعات تعليم الكبار . ورفع كفاءة المتدربين في هذه الأقسام المهنية والشخصية وتعميق فهمهم لمجال عملهم في النواحي النظرية والعملية والميدانية المتصلة بمجال تعليم الكبار (صبيح، ١٩٩٤، ص١٤٠) .

وتكون أهداف القسم كما يلي :

- تعميق فهم الطالب لطبيعة عمله كمعلم ومسؤولياته في مجال تعليم الكبار وتحسين اتجاهاته .
- تمكين الطالب والمتدرب من المهارات البحثية والمنهجية اللازمة لعمله وحثه للقيام ببحوث نظرية وميدانية إلى جانب تدريبه على مهارات الرؤية النقدية الجادة لعمله وممارسته .
- تدريب الطالب والمعلم على مهارات الاتصال وتعميق معرفته بسيكولوجية الكبار والتعرف على بيئاتهم ومؤثراتهم وطرق تعليمهم .
- تنمية اتجاهات الطالب نحو استمرار التعليم وتمكينه من مهارات التعليم

الذاتي المستمر .

- تبصير الطالب بالمشكلات التخصصية وتزويده باستمرار بكل جديد فيها (ديلور، ١٩٩٨، ص٢٣٤) .
- إعداد وتدريب الطلاب والعاملين في مجال تعليم الكبار ممن يشغلون مراكز ويضطلعون بمسؤوليات ويؤدون أعمالاً في مجال خدمة المجتمع بصفة عامة كالمعلمين والإداريين ومخططي البرامج وموجهي الكبار وغيرهم.
- الإسهام في الارتقاء بمستوى المتخصصين في تعليم الكبار لتمكينهم من :

أ- تحليل محتوى ومضمون مناهج تعليم الكبار في المنطقة العربية وتحديد آثار العوامل السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية على النظم التربوية العربية.

ب- تحليل نظم تعليم الكبار في المنطقة العربية من حيث الفلسفة التي تستند إليها والسياسة التي تقوم عليها والإستراتيجية الموضوعة.

جـ - تحليل خصائص برامج ومناهج الكبار في الدول العربية وربطها بمفاهيم التعليم المستمر والتعليم مدى الحياة كإطار يستعان به في توجيه الأنشطة التربوية للكبار .

د- تحديد الإستراتيجيات التربوية المطلوبة لتحقيق حاجات وتطلعات الكبار في المنطقة العربية إلى مناهج تعليم في إطار التعليم المستمر .

هـ - وضع برامج ومناهج تعليم الكبار في المنطقة العربية في إطار الإستراتيجيات المطلوبة بما يحقق التكامل بين التعليم النظامي وغير النظامي في إطار التعليم المستمر .

و — تقييم مشروعات البحوث والتجارب المحلية والعالمية في مناهج ومجالات تعليم الكبار بما يمكن من الاستفادة منها بالشكل الذي يخدم

المنطقة العربية ودولها .

ز- وضع برامج لتأهيل وتدريب ورفع كفاءة العاملين في مجال تعليم الكبار في الدول العربية المختلفة .

ح – تخطيط وتدريس مناهج لتعليم الكبار في الدول العربية المختلفة ووضعها موضع التنفيذ ومتابعتها وتقويمها .

ط – تنمية الممارسات التربوية الفكرية والنقدية لدى الطلاب والعاملين في مجالات تعليم الكبار في المنطقة العربية بما يمكن من إثراء خبرات الكوادر العاملة في هذا المجال (صبيح، ١٩٩٤، ص ص١٤٠، ١٤١).

منهجية العمل بقسم تعليم الكبار :

تستند منهجية العمل في منهج الدراسة بالقسم على الأسس التالية :

١- مراعاة التطورات العلمية والتكنولوجية الآخذة في الإتساع في العالم كله وأهمية انعكاس هذه التطورات على تعليم الكبار ليؤدي دوره في تطوير المجتمعات العربية عن طريق توفير مناهج عملية مدروسة في إطار التعليم المستمر .

٢- سد مطالب احتياجات المنطقة العربية والمؤسسات التربوية فيها بالاختصاصيين المؤهلين والمدربين في المجالات المختلفة لتعليم الكبار .

٣- المزاوجة بين الدراسة النظرية والتطبيق العملي في منهج الدراسة في القسم بالشكل الذي يسمح بإلغاء التفرقة بين هاذين الجانبين الهامين الذي يؤدي تكاملهما إلى تحقيق إعداد طيب للكوادر التي ستعمل في هذا الميدان والعاملة فيه .

٤- المساهمة من خلال منهج الدراسة في القسم في محاولة إيجاد حلول

للمشكلات القائمة في مجال تعليم الكبار عن طريق الدراسة العملية المنهجية لهذه المشكلات ، ولا بد أن تعبر المقررات التي يتضمنها منهج الدراسة في القسم عن الجوانب المختلفة المرتبطة بمشكلات وقضايا تعليم الكبار في المنطقة العربية وأن تشكل عناصر رئيسة هامة في تدريب الدارسين بالقسم(صبيح ، ١٩٩٤ ، ص١٤٢)

هيكلية القسم وتنظيمه الإداري :

يكون قسم تعليم الكبار قسما من أقسام كلية التربية وله رئيس ويتبع القسم إدارياً لعمادة الكلية . ويوجد بالقسم سكرتير يقوم بالأعمال الكتابية وطباعة المحاضر واستلام ما يصل إلى القسم وإرسال مذكرات القسم إلى داخل الكلية وخارجها . أما أعضاء هيئة التدريس فقد يكونون عشرة أساتذة في الأقل ممن يحملون شهادة الدكتوراه في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر وسيكولوجية الكبار وتعليم الكبار المقارن ومناهج البحث في تعليم الكبار وتصميم وتخطيط البرامج وغيرها . هذا بجانب المحاضرين الذين قد ينضمون للقسم ممن يحملون شهادات الماجستير في تعليم الكبار ويشاركون في تدريس طلاب البكالوريوس في هذا التخصص ويشترط لنجاح القسم أن يكون قائماً على أسس ومبادئ إدارية وتنظيمية سليمة وأن يكون مدعماً بجهاز إداري وتنظيمي وتدريسي كفء يستطيع تأدية الواجبات والمسؤوليات الملقاة عليه بكفاءة ومقدرة (توق ، ١٩٩١ ، ص٩٢) .

الدارسون والمتدربون بالقسم :

ينضم للقسم الطلاب اللذين أنهوا المرحلة الثانوية وقبلوا في كليات التربية وطلبوا الانضمام لقسم تعليم الكبار والتخصص في هذا المجال وفي نهاية دراستهم تمنحهم الكلية بكالوريوس في تخصص تعليم الكبار والتعليم المستمر . وقد يكون

هناك تخصص فرعي كالإدارة التعليمية أو التربية المقارنة أو يتجه الطالب لمسار معين لتخطيط برامج تعليم الكبار والتعليم المستمر أو مناهج البحث في تعليم الكبار أو تعليم الكبار المقارن أو محو الأمية . وأيضاً بإمكان القسم أن ينظم دورات تدريبية للمعلمين والمشرفين والموجهين ومدراء المدارس في مجال تعليم الكبار إذا توفر العدد الكافي من أعضاء هيئة التدريس وكانت طاقة القسم تسمح بذلك ، حيث إن تدريب العاملين من أهداف القسم ومهامه الرئيسة . ومدة الدراسة بالقسم أربعة أعوام جامعية وكل عام جامعي ينقسم لفصلين دراسيين ويخصص الفصل الأخير للعمل الميداني .ويمكن أن يكون عدد ساعات برنامج البكالوريوس ١٢٨ساعة أو ١٣٦ساعة حسب سياسة الكلية أو القسم .

الوسائل والطرق المستخدمة بقسم تعليم الكبار :

يعتمد القسم على مجموعة من طرق التدريس التي يمكن من خلالها تقديم وتدريس المقررات الدراسية ومنها على سبيل المثال المحاضرة والإلقاء وطرق حل المشكلات والممارسة بالمحاولة والخطأ والممارسة الموجهة وعقد الندوات وإثارة المناقشات ولعب الأدوار وألعاب المحاكاه والتعلم الذاتي ودراسة الحالة والعصف الذهبي والورش الدراسية . ويمكن الاهتمام بالطرق التي تعتمد على أوراق العمل والاستقصاء والبحوث والطرق الكشفية والتعلم بالقدرة مع الاهتمام باستخدام الوسائل التعليمية على مختلف أنواعها سواء كانت تعتمد على الخبرة المباشرة أم على أجهزة العروض باستخدام الحاسوب والأفلام على مختلف أنواعها وكذا عرض الملصقات والمصورات والاهتمام باللوحات التعليمية على مختلف أنواعها كاللوحات الوبرية والمغناطيسية ولوحة الإعلانات والنشرات . ولا يتم استخدام الطرق والوسائل التعليمية بمعزل عن الأنشطة التعليمية التي تعمل على إثارة

دافعية الطالب والمتدرب نحو عملية التعليم سواء كانت هذه الأنشطة نظرية أو عملية (الشرقاوي ،١٩٩٨م، ص٢٠٤) .

محتويات التعليم والتدريب بقسم تعليم الكبار :

يعتمد نجاح البرنامج على مدى قدرة المعلم المتخرج من هذا القسم على تأدية الأدوار المناطة به وأيضاً تعلم أدوار جديدة وقدرته على تجريب واختبار الأفكار الجديدة وتوظيف الكفايات المهنية التي اكتسبها . لذا فالمحتوى يتجاوز التأكيد فقط على مواد التخصص أو طرق التدريس أو الإشراف وإعداد المواد التعليمية ليشمل أبعاد متكاملة مترابطة تخلق الصفات اللازمة لهؤلاء المعلمين والتي تمكنهم من القيام بمسؤوليات أدوارهم . وتعتبر هذه النظرة الأساس الذي يمكن أن يتحول به تعليم الكبار إلى مهنة تستمد أصولها من العلوم المختلفة ويكون لها عائد في حياة الفرد والمجتمع (محمود، ١٩٩٣ ، ص٨٣) ويشمل محتوى الإعداد الجوانب التالية :

١- جانب الثقافة العامة :

حيث يركز البرنامج على موضوعات المعرفة من حيث أبعادها الأساسية الإنساني والعلمي والتقني . فالثقافة الحقيقية يجب أن تضم هذه الجوانب الثلاثة . وهذا يعني دراسة عامة في ميادين المعرفة الانسانية والقيم الحضارية والأحوال الاجتماعية وتطلعات وآمال المجتمع المحلي . والعمل على إكساب المهارات الأساسية التي تمكنه من الاستزادة من المعرفة ومواكبة التقدم العلمي وتنمية اتجاهاته نحو التسلح بأفضل الخبرات والمهارات لمواكبة التقدم التقني المتسارع (محمود، ١٩٩٣ ، ص٨٣).

ويمكن رصد الكفايات الثقافية اللازمة لإعداد المتخرج من قسم تعليم الكبار فيما يلي :

- أن يكون ملماً إلماماً كافياً بثقافة المجتمع مدركاً لعناصرها .
- تدريب الطلاب والدارسين على مواجهة المسؤوليات المختلفة .
- تنمية طرق التفكير البناء وتنمية الحس الاجتماعي والتكيف مع البيئة والتزود بالمعلومات .
- التزود بالقدرة على التفكير الناقد والتعبير عن الأفكار بوضوح وممارسة الحوار .
- التزويد بقدر من الثقافة المهنية وأخلاق مهنة التعليم .
- تنمية قدرة الطالب على تحديد فلسفة واضحة للحياة .

ويمكن أن تترجم هذه الكفايات إلى مجموعة من المواد تتمثل في :

الثقافة العامة والتنمية الاقتصادية والاجتماعية ، العلوم ، الرياضيات ، الإجتماعيات ، اللغة الإنجليزية ، اللغة العربية ، الإعلام ، التربية السياسية ، التربية البيئية ، وسائل تعليمية ، الأنشطة التعليمية ، إدارة الصف (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٠) .

٢- جانب التخصص الأكاديمي :

وهو الجانب الذي يركز على اكتساب المعارف وطرق التحليل الخاصة بالمادة والمواد التي سوف يقوم بتدريسها . وعملية معاودة تنظيم هذه المعرفة في إطار تواصلي . ويغلب على هذا الجانب جانب العمق والإحاطة بكافة دقائق الموضوع قدر الإمكان وبما يتناسب وإمكانات الطلاب ووجوب التجديد المستمر بما يواكب التطور في مجال المعرفة ولا سيما في هذا الجانب التخصصي (محمود ، ١٩٩٣ ، ص٨٤) .

ويمكن إجمال الكفايات التخصصية اللازمة لإعداد الطالب الذي سيصبح

معلماً في مجال تعليم الكبار فيما يلي :

- أن يكون على مستوى أكاديمي يتناسب مع ما يتطلبه العمل ببرامج محو الأمية والتعليم غير النظامي للطلاب .
- أن يكون قادراً على مواصلة البحث للوصول إلى المعرفة ومواجهة المتعلمين بالجديد .
- أن يكون ملماً بفلسفة وأصول تعليم الكبار .
- الإلمام بأساليب الإدارة والتمويل في تعليم الكبار .
- القدرة على تصميم وإنتاج الأدوات والوسائل التي تساعد على تعليم الكبار.
- الإلمام بطرق تعليم الكبار والتدريس لهم .
- التدريب على دراسة المجتمع المحلي والقومي وحاجاته ومشكلاته .
- الإلمام بالأبعاد المختلفة للمفهوم الحضاري لمحو الأمية .
- تحديث الإعداد الأكاديمي بما يواكب حركة العصر الذي نعيش فيه .
- تنمية قدرة المتعلمين الكبار على مواجهة الجديد في العلم باستمرار .
- أن يكون الإعداد الأكاديمي متناسباً مع ما يتطلبه التعليم غير النظامي للكبار .

ويمكن ترجمة هذه الكفايات إلى مواد دراسية مثل :

- الأمية مفهومها ومظاهرها ومصادرها .
- السمات والخصائص المميزة للكبار .
- إدارة تنظيم مؤسسات تعليم الكبار .
- تنمية المجتمع وخدماته .

- الإنسان والبيئة .
- ديناميات العمل مع الجماعة (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص٢٠١) .

٣- جانب الثقافة المهنية :

وهي المعرفة الصحيحة التي يحتاجها المعلم في أصول مهنة التدريس وأوضاعها وأساليبها حتى يتمكن من التعامل الفعال في عملية التعلم . وهذا يشتمل على بعد نظري ، الذي يشتمل بدوره على الدراسات المهنية التقليدية وبعد تطبيقي ، هو ذلك التدريب الميداني على عملية التدريس ، ويعني الجانب الأخير القيام بالتجارب مهما يكن نوعها لأنها سوف تضعه في مواجهة الوقائع وتضع قدراته في محك التجربة (محمود ، ١٩٩٣ ، ص٨٤) .

ويمكن تحديد أهم الكفايات المهنية لإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار وذلك من خلال إكسابه المهارات والاتجاهات التالية :

- صياغة الأهداف التعليمية بطريقة إجرائية واضحة محددة قابلة للقياس والتقويم .
- تحليل المناهج والمواد التعليمية ليتمكن من تطويرها وإثرائها .
- تلبية إحتياجات الدارسين الكبار من خلال إلمامه بخصائصهم والفروق بينهم .
- الحصول على المعرفة من خلال الاستخدام الأمثل للمصادر المعلومات المتنوعة .
- نقل مهارات استخدام مهارات المعلومات للدارسين .
- التفكير العلمي وتوظيفه في تفسير الظواهر الطبيعية و الإجتماعية .
- اختيار إستراتيجيات التعلم الملائمة في ضوء ظروف وحاجات الدارسين .

- الإلمام بفنون أصول التربية والتعليم وعلم النفس التربوي وقياس الاتجاهات .
- تشجيع الدارسين على الإعتماد على أنفسهم .
- بناء الجسور بين التعليم المدرسي وغير المدرسي .
- تقويم العمل التربوي تقويماً مستمراً وموضوعياً .

ويمكن أن تترجم هذه الكفايات إلى مواد دراسية مثل :

- المنهج وطريقة بنائه للكبار .
- الأسس النفسية للكبار .
- تاريخ تعليم الكبار .
- مناهج البحث وتطبيقاته في تعليم الكبار .
- طرق تدريس الكبار .
- مهارات الاتصال .
- الأساليب العلمية في تدريس الكبار .
- الأسس الفلسفية لتعليم الكبار .
- خصائص وأنماط تعليم الكبار .
- طرق تقويم الكبار . (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٣) .

٤- الجانب الاجتماعي :

ويتمثل في تقديم خبرات ومهارات للطلاب تمكنهم من النظر إلى عملهم من منظور اجتماعي وذلك بتنمية قدرات الطالب بما يحقق أقصى توافق لهم مع ذاتهم ومع حاجات ومتطلبات مجتمعهم باعتبار أن للمعلم دوراً بارزاً في التطبيع الاجتماعي لطلابه وفي الإرشاد والتوجيه وتشكيل شخصيات الطلاب . وهذه

العملية تتم أثناء التفاعل المتبادل بين المعلم وطلابه في المواقف المختلفة للتدريس والنشاط . ويمكن إدراج مجموعة من الكفايات الاجتماعية التي تساعد معلم الكبار على الإسهام في تنمية المجتمع المحلي وهي :

- أساليب وأدوات دراسة المجتمعات المحلية بهدف التعرف على خصائص وتحديد احتياجاتها .
- أساليب ووسائل استثارة اهتمام المواطنين للتعرف على المشكلات القائمة في مختلف المجالات .
- المعرفة التامة بالظروف البيئية التي يعيش فيها الطلاب والدارسين خاصة في المناطق الفقيرة .
- الدراية بأحداث الدراسات المتعلقة بالبيئة بمعناها الشامل كالتلوث والتصحر واستنزاف المصادر الطبيعية .
- التزود بأحدث طرق ووسائل الإنتاج والتنمية كاستخدام الآلات الزراعية والمخصبات والمبيدات الحشرية والإرشاد الزراعي .
- التزود بأكبر قدر من القيم الاجتماعية والأخلاق الحسنة .

ويمكن تضمين هذه الكفايات في المواد الدراسية الآتية :

- تعليم المرأة .
- تنمية المجتمع المحلي والتنمية الريفية .
- تعليم المحرومين في بيئات اقتصادية فقيرة .
- تنظيم الأسرة والثقافة العمالية .
- علم الاجتماع ونظمه.
- علم الاجتماع الريفي والسكاني .(الشرقاوي ،١٩٩٨م، ص٢٠٤) .

ويمكن لقسم تعليم الكبار إذا توفرت الإمكانات البشرية والمادية اللازمة أن يعطي برامج الماجستير والدكتوراه وتكون مقررات الدراسات العليا كالتالي :

على مستوى الماجستير :

- فلسفة وأصول تعليم الكبار .
- دراسات مقارنة في تعليم الكبار .
- تمويل برامج تعليم الكبار .
- التجارب العالمية في مجال تعليم الكبار .
- الجهود العربية في مجال محو الأمية وتعليم الكبار .
- دراسة الإستراتيجية العربية لمحو الأمية وتعليم الكبار .
- أساليب تخطيط برامج تعليم الكبار .
- علم نفس الكبار والصحة النفسية والبيئية .
- نظريات التعلم .
- الأساليب الحديثة في تعليم وتدريب المعلمين أثناء الخدمة .

على مستوى الدكتوراه :

- تحديد دور الجامعات ومؤسسات المجتمع المختلفة في تعليم الكبار .
- العوامل الاجتماعية المؤثرة في تعليم الكبار .
- تقويم مشروعات تعليم الكبار في البلاد العربية .
- تقويم إستراتيجيات محو الأمية وتعليم الكبار في البلاد العربية .
- التعرف على معوقات تعليم الكبار في الوطن العربي .
- اقتراح برامج تجديدية لتعليم الكبار في الوطن العربي .
- إمكانيات التكامل العربي في مشروعات تعليم الكبار .

- دراسات في أثر الأمية على التنمية الاقتصادية و الاجتماعية في الدول العربية .
- تصميم برامج إعداد وتدريب المعلمين .
- اقتراح أساليب ومداخل جديدة لتعليم الكبار .
- السياسات التعليمية في البلاد العربية ومكانة تعليم الكبار فيها .

وهذه المقررات إجبارية ويمكن أن يكون بعضها اختيارياً حسب سياسة القسم ويقدم الطالب في نهاية دراسته لهذه المقررات أطروحة كمتطلب لحصوله على الدرجة في هذا التخصص .

نظام التقويم المعتمد بقسم تعليم الكبار :

تستخدم أساليب التقويم المختلفة مثل الاختبارات التحريرية والشفوية والعملية والتقييم على المناقشات والعمل الجماعي والخبرة العملية والبحوث المكتبية والميدانية . ويعتبر في التقويم إنجاز المشاريع المختلفة الفردية والجماعية والقدرة على التفاعل مع الطلاب ومع مدرسي المواد .

الاعتمادات المالية بقسم تعليم الكبار :

برغم ارتفاع أصوات رجال تعليم الكبار بالشكوى فإن تمويل تعليم الكبار يواجه تجاهلاً غريباً في ميداني الدراسة والبحث (لو ، ١٩٧٨ ، ص٢٦١) .إلا أن ميزانية القسم وتمويله تخضع لأنظمة الكلية والجامعة التابع لها حيث لن يختلف في هذه الناحية عن أي قسم آخر في الكلية من حيث المخصصات المالية ومن حيث تزويده بالكوادر البشرية المؤهلة التي تقوم بعملية التدريس والتدريب ويكون مصدر التمويل إدارة الجامعة التي تتبع لها الكلية والقسم أو حسب نظام التعليم الجامعي لكل دولة . ويجب أن تتوفر الإمكانات المادية من أجهزة دروس وأدوات

ومعامل حتى يساير الطلاب طبيعة هذا العصر وما يتطلبه من أساليب تعليمية مختلفة كالتعليم المصغر والتعليم عن بعد والتعليم الإلكتروني واستخدامات الحاسوب في التعليم وغيرها .

التوصيات

- إنشاء قسم لتعليم الكبار والتعليم المستمر بكليات التربية في البلاد العربية .
- تثبيت وتأمين الخريجين والعاملين بميدان تعليم الكبار حتى يكون تعليم الكبار مصدر جذب للكفاءات العلمية للعمل به وذلك برصد الحوافز التشجيعية للعمل بمحو الأمية وتعليم الكبار .
- أن يتكامل محو الأمية وتعليم الكبار مع مكونات النظام التعليمي كالمدارس الابتدائية والثانوية والجامعية (الشرقاوي ، ١٩٩٨ ، ص٢٠٦) .
- تحديد أهداف مشتركة للعملية التعليمية بهذه الأقسام .
- الاستفادة من الخبرات المتبادلة بين الكليات المشتركة في هذا المجال .
- إجراء دراسات لتحديد الموضوعات والقضايا ذات الطابع المشترك والتي تمثل أساسيات لابد من تعليمها للكبار لتكون نواة ومحوراً مشتركاً للخبرات التدريسية بأقسام تعليم الكبار .
- بحث إمكانية الاستفادة من التعاون بين القمر الصناعي والتليفزيون في تعليم بعض الموضوعات المشتركة .
- التعاون بين كليات التربية بالوطن العربي وبين بعض الجامعات في الدول المتقدمة للاستفادة من التقنيات المستخدمة في مجال تعليم الكبار بما يتماشى مع الفلسفة التي ينطلق منها .
- على الجامعات العربية ومعاهد التعليم العالي في البلاد العربية أن تعترف

بتعليم الكبار كنظام تعليمي قائم معترف به وأن تقوم بالبحوث في هذا الميدان كجانب هام وضروري من وظائفها .

- على الجامعات أن تنشئ كخطوة من خطوات التنمية المهنية لتطوير تعليم الكبار مناهج لتدريب معلمي الكبار تتضمن مناهج قصيرة الأمد في أثناء الخدمة ومناهج طويلة الأمد تؤدي إلى منح شهادات دراسية أو دبلوم أو درجات علمية .
- أن تشترك الجامعات ومعاهد إعداد المعلمين في برامج تعليم الكبار بأنواع مناسبة وأن تتخذ التدابير اللازمة للتوسع في البرامج التجديدية .
- أن تنشئ في كليات التربية أو ما يساويها من وحدات مناهج لتدريب المعلمين والاختصاصيين في تعليم الكبار وكذلك وضع برامج مركزة قصيرة الأمد لتدريب عاجل لهؤلاء المعلمين والإختصاصيين .
- أن تقيم الجامعات علاقات خاصة مع المعاهد القائمة لتعليم الكبار لتبادل الأساتذة الزائرين والفنيين وتبادل الصحف والمطبوعات ، وبذلك تتعاون الجامعات تعاوناً تاماً مع المعاهد القائمة لتعليم الكبار وغيرها من الوكالات التي تعمل في مجال تعليم الكبار وخاصة غير الحكومية (صبيح ، ١٩٩٤م، ص١٠٩) .
- بإمكان الجامعات العربية أن تنظم حواراً قومياً عن تعليم الكبار لإعطائه صفة الشرعية والهيكل القابل للتجديد والوضع الأمثل والأولوية التي تجعله مهنة جذابة يطمح إليها الرجال والنساء القادرون .
- أن تقدم الجامعات وكليات التربية برامج تدريب سريعة للعاملين في تعليم الكبار والمخططون ، ورجال الإدارة ، والمنظمون ، والمعلمون وغيرهم ،

وتشجيع البحث في الجوانب المختلفة لتعليم الكبار وتاريخه ، وطرائقه وعلاقته بمشاكل التنمية وارتباطه بالنظام التعليمي المدرسي وتنظيم برامج تعليمية خاصة للنساء والزراع والعمال وغيرهم .

- الاستفادة من التجارب والخبرات الدولية في مجال تعليم الكبار والتعليم المستمر ومحاولة الاستفادة منها وتوظيف الأساليب والمنهجيات والطرق المستخدمة في تلك الدول بما يناسب المجتمعات العربية ويسهم في إنشاء وتطوير أقسام تعليم الكبار بها .

* * *

فهرس المصادر والمراجع:

١- أبوعمشة، عدنان والقلا ، فخر الدين. **تعليم الكبار والتربية المستمرة** ، كلية التربية ، جامعة دمشق ، ٢٠٠٣م .

٢- الجابر ، زكي. "دور التعليم في تجديد وتوحيد الفكر العربي " ، **دور التعليم في الوحدة العربية** ، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ١٩٨٧م.

٣- الحميدي ، عبد الرحمن بن سعد. ، **التعليم المستمر بين النظرية والتطبيق** ، الرياض ، مطابع الفرزدق، ١٩٩٧م .

٤- الحميدي ، عبد الرحمن بن سعد ، **المدخل إلى علم تعليم الكبار** ، الرياض ، الفرزدق، ١٩٩٢م.

٥- الخلف ، عبد الله محمد ، **أفكار تربوية في مجال محو الأمية** ، الكويت ، ذات السلاسل ، ١٩٨٩م.

٦- الخنكاوي ، إبراهيم محمد ، **تعليم الكبار ومشكلات العصر** ، حائل ، دار الأندلس ، ١٩٩٦م.

٧- الدخيل ، محمد عبد الرحمن ، **قراءات في محو الأمية وتعليم الكبار** ، الرياض ، مطبعة سفير ، ١٩٩٦م.

٨- السعادات ، خليل إبراهيم ، **دراسة لبعض التجارب والنماذج العالمية في تعليم الكبار**، الرياض ، مكتب التربية لدول الخليج العربي ، ١٩٩٨م.

٩- السعادات ، خليل إبراهيم ، **اتجاهات أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية بجامعة الملك سعود نحو إنشاء قسم لتعليم الكبار في الكلية** ، مجلة مركز البحوث التربوية ، جامعة قطر، العدد٢٥ ، السنه٢٠٠٤ ، ١٣م، ص٦٧.

١٠- السعيد ، محمد مجيد"**دور الجامعات العربية في محو الأمية وتعليم الكبار** " ، رسالة الخليج العربي ، العدد٣٦ ، السنة الحادية عشرة ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٠م.

١١- السنبل ، عبد العزيز بن سعد ، " **نموذج مقترح لتطوير برامج التعليم المستمر في جامعة**

الملك سعود" ، مركز البحوث التربوية ، كلية التربية ، جامعة الملك سعود ، ١٤٠٦هـ .

١٢- السنبل ، عبد العزيز بن عبد الله .عبد الجواد ، نور الدين محمد . **الأدوار المطلوبة من جامعات دول الخليج العربي في مجال خدمة المجتمع** ، الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج ، ١٩٩٣م .

١٣- الشاعر، عبد الرحمن بن إبراهيم ، " **التعليم المستمر فلسفته وتطبيقاته في ظل العولمة**" ، المؤتمر الثاني للتعليم المستمر للجنة عمداء مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بدول مجلس التعاون ، الكويت ، ١٩٩٩.

١٤- الشرقاوي ، موسى علي ، . "**تصور مقترح لإعداد معلم محو الأمية وتعليم الكبار في ضوء الاتجاهات الحديثة** " **مجلة كلية التربية بالزقازيق** ، العدد٢٨ ، جامعة الزقازيق ، يناير ١٩٩٨م .

١٥- الطنوبي ، محمد عمر ، **المرجع في تعليم الكبار** ، الإسكندرية ، دار المطبوعات الجديدة ، ١٩٩٤م .

١٦- العبيدي ، محمد جاسم محمد ، **تفريد التعليم والتعليم المستمر** ، عمان ، دار الثقافة للنشر والتوزيع ، ٢٠٠٤م .

١٧- اللقاني ، محمد حسين ، " **المحتوى التعليمي لمناهج معلمي الكبار في كليات إعداد المعلمين بالجامعات العربية** " **تعليم الجماهير** ، العدد٤١ ، السنة الحادية والعشرون ، **المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم** ، سبتمبر١٩٩٤م .

١٨- المعارق ، إبراهيم محمد ، ، **تقويم الإنجاز في مجال محو الأمية في الدول العربية دراسات ميدانية في الفترة من ١٩٧٨م – ١٩٩٣م ، تعليم الجماهير** ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، العدد ٤٢ ، السنة الثانية والعشرون ، سبتمبر ١٩٩٥م .

١٩- إلياس طه الحاج ، **التعليم غير النظامي تعليم الكبار** ، عمان ، مجدلاوي ، ١٩٩٩م .

٢٠- بوحمرا ، وليد صالح " **التعليم المستمر وتعليم الكبار والتعليم عن بعد** " " المؤتمر الثاني للتعليم المستمر للجنة عمداء مراكز خدمة المجتمع والتعليم المستمر بدول مجلس التعاون الخليجي " ، الكويت ، ١٩٩٩م .

٢١- **تعليم الجماهير "تعليم الفلسطينيين في إطار التربية المستمرة ."** ، العدد ٣٨ ، السنة الثامنة عشرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ، ١٩٩١م .

٢٢- **تعليم الجماهير" تعليم الكبار في السويد"** ، العدد٥ ، السنة الثالثة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٧٦م.

٢٣- توق محيي الدين شعبان . **" دور كليات التربية في الوطن العربي في تنفيذ الخطط الوطنية لمحو الأمية " تعليم الجماهير** ، العدد ٣٨ ، السنة الثامنة عشرة ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ١٩٩١ .

٢٤- حبيب ، عايف وهنودي ، عبد الجليل يونان . **تطور مؤسسات التعليم العالي ودورها في تعليم الكبار والتربية المستمرة في الوطن العربي " علم تعليم الكبار** . الجزء الثالث ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، ١٩٨٩م .

٢٥- حجاج ، عبد الفتاح أحمد. **الجذع المشترك كمدخل لتعليم الكبار" تعليم الجماهير "** العدد٤١ ، السنة الحادية والعشرون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ١٩٩٤ .

٢٦- ديلور ، جاك ، **التعلم ذلك الكنز المكنون** ، تعريب جابر عبد الحميد جابر ، تقرير اللجنة الدولية للتربية للقرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار النهضة العربية ، ١٩٩٨م .

٢٧- زاهر ، ضياء الدين ، **تعليم الكبار منظور إستراتيجي** ، الكويت ، دار سعاد الصباح ، ١٩٩٣م .

٢٨- سيد ، أسامة محمود . **دراسة تقويمية لمقررات قسم تعليم الكبار بمعهد الدراسات التربوية جامعة القاهرة على ضوء مبادئ التربية المستمرة** ، المؤتمر السنوي الثالث معلم الكبار في القرن الحادي والعشرين ، القاهرة ، دار الفكر ، ٢٠٠٦ م ، ص١٧٣ .

٢٩- صبيح ، نبيل أحمد عامر **" الأسس الإدارية والتنظيمية لخطط وحملات محو الأمية وتعليم الكبار ومشكلاتها الإدارية في ضوء أساليب وفنيات الإدارة الحديثة" . تعليم الجماهير** ، العدد ٤٣ ، السنة الثالثة والعشرون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعوم

/سبتمبر ١٩٩٦م .

٣٠- صبيح ، نبيل أحمد عامر . " **التجارب العالمية في تدريس مناهج تعليم الكبار في الجامعات ومتضمناتها للجامعات العربية** " **تعليم الجماهير** ، العدد ٤١ ، السنة الحادية والعشرون ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ١٩٩٤م.

٣١- عبد الجواد ، نور الدين محمد . **الجامعة والتعليم المستمر** ، الرياض ، دار العلوم ، ١٩٨٣م .

٣٢- عبد الحليم ، محمد محمد و عزب محمد علي . " **دور كلية التربية جامعة الزقازيق في تنمية البيئة وخدمة المجتمع الواقع ،المعوقات وإمكانية التغلب عليها** " مجلة كلية التربية ، العدد٢٨ ، جامعة الزقازيق ، يناير٩٩٧م .

٣٣- عبد الجواد ، نور الدين محمد . " **نظرية التربية المستمرة وتطبيقاتها في التربية الإسلامية** " . **تعليم الجماهير** ، العدد ٤٠ ،السنة العشرون المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ، سبتمبر ١٩٩٣م .

٣٤- عبد الحميد ، طلعت وآخرون . **إشكاليات التدريب المستمر** ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤م .

٣٥- عبد الحميد ، طلعت. **العولمة ومستقبل تعليم الكبار في الوطن العربي** ، القاهرة ، دار فرحة للنشر والتوزيع ،٢٠٠٤م .

٣٦- علي ، سعيد إسماعيل . **العدل التربوي وتعليم الكبار** ،القاهرة ، عالم الكتب ، ٢٠٠٥م.

٣٧- لو ، جون . **تعليم الكبار منظور عالمي** ، سرس الليان ، المركز الدولي للتعليم الوظيفي للكبار في الوطن العربي ،١٩٧٨م .

٣٨- متولي ، بسيوني ، **مشكلة الأمية** ، الإسكندرية ، مركز الإسكندرية للكتاب ، ١٩٩٨م .

٣٩- مدكور ، علي أحمد ، **منهج تعليم الكبار ، النظرية والتطبيق** ، القاهرة دار الفكر العربي ،١٩٩٦م .

٤٠- محمود ، محمد مالك ، **معلم محو الأمية في دول الخليج العربية اختياره ، إعداده ، تدريبه** ،الرياض ، مكتب التربية العربي لدول الخليج العربي ،١٩٩٣ .

٤١- **مشروع إستراتيجية تعليم الكبار في الوطن العربي** ، تونس ، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،١٩٩٦م .

42- Jarvis , peter ,editor- Perspective of adult education and training in Europe, the national institute of adult continuing education Leicester ,1992.

* * *